جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية
رقم: ع21

إعداد الطالبتين:
سمية مشقوق/ شهرزاد فالق
يوم:2019/06/22

جماليات التكرار في المجموعة الكاملة لـ"صبحي ياسين"

لجنة المناقشة:

صلاح الدين ملاوي	أستاذ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
عبد القادر رحيم	أ. مح. أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
هيثم بن عمار	أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2019/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

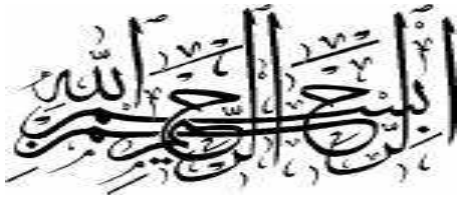

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤ ﴾

إبراهيم، الآية 9

تشكر وعرفان

إن الحمد والشكر لله العلي القدير الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، اللهم لك الشكر كله ولك الحمد كله وأنت للحمد أهل والصلاة والسلام على خير المعلمين محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين وبعد :

يطيب لنا في هذا المقام أن نتقدم بأخلص عبارات الشكر والامتنان وكلمة تقدير وعرفان وإحسان للأستاذ الدكتور المشرف:

" رحيم عبد القادر"

على توجيهه ونصائحه القيمة ومتابعته لنا في جميع مراحل إنجاز هذه الدراسة وعلى سماحة معاملته لنا، فنسأل الله أن يجعل كل ما قدمه لنا في ميزان حسناته.

وكلمة شكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربي والأدب العربي بجامعة محمد خيضر بسكرة، وإلى كل عمال المكتبة الجامعية.

مقدمـــة

مقدمة:

قطع الشعر العربي الحديث والمعاصر محطة هامة نحو التطوّر والتجديد، حيث استطاع شعراء هذا العصر أن يحدثوا تغييرا جذريا في بنية القصيدة الشعرية، وذلك من خلال تجاوزهم للقواعد القديمة، حيث تمكنوا من إخراج القصيدة من قالبها التقليدي وأضفوا عليها حلّة عصرية مواكبة للتطورات الحاصلة، وقد اعتمد الشعراء في هذا التجديد عدة أساليب منها اعتمادهم على التكرار، الذي يعدّ من الأساليب التعبيرية التي تقوي المعاني وتعمق الدلالات فترفع من قيمة النصوص وذلك لما تضيفه لها من أبعاد دلالية مميزة فالصورة المكررة لا تحمل الدلالات السابقة، بل تحمل دلالات جديدة بمجرد خضوعها لظاهرة التكرار التي تؤدي رسالة دلالية خفية عبر التكرارات المتعددة للحرف وللكلمة وللجملة من خلال هذه التكرارات يلفت نظر المتلقي إلى الغاية التي كان يصبو إليها الشاعر، كما أن ظاهرة التكرار تحقق في النص غايتين مهمتين، هما الجانب اللفظي، والمعنوي، فيخلق التكرار في الجانب اللفظي جوا موسيقيا متناسقا، كما يؤدي في الجانب المعنوي إلى التوكيد في المعنى، وإبرازه.

وتعتبر "المجموعة الكاملة" من أهم ما كتب الشاعر "صبحي ياسين" والتي تتضمن عديد الموضوعات، من أهمها: معاناته الراهنة ، وحديثه عن وطنه فلسطين، وقد لفت انتباهنا استخدامه للمسة التكرار مما جعلنا نوجه العناية نحوها، ببحث موسوم بـ: " ظاهرة التكرار وجمالياته"، وللإجابة عن جملة من الأسئلة أهمها:

- ما مفهوم التكرار وما أنماطه ومستوياته؟
- فيما تترتب غاياته وفوائده؟
- وكيف للتكرار أن يكون قيمة جمالية تسهم في إعطاء النصوص مسحة فنية؟
- وهل كان التكرار عنصرا مركزيا في شعر " صبحي ياسين"؟ والى أي مدى يمكن اعتبار التكرار في شعره ظاهرة فنية جمالية؟

ولقد اقتضت هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الأسلوبي لتحليل هذه الظاهرة مستعينين بأداتي الوصف والتحليل .

وترجع أسباب اختيارنا لهذه الظاهرة موضوعا للدراسة إلى:

- اعتبارها مهمة في النص الأدبي عامة والشعر خاصة، ولتعمق فيها والكشف عنها كونها من أهم الظواهر التي امتاز بها شعرنا المعاصر.
- اعتبار أن هذه المدونة لم تحظ بدراسات علمية لهذه الظاهرة سابقا.
- إعجابنا الشديد بالمجموعة الكاملة لصبحي ياسين.

وللإحاطة بهذا الموضوع من شتى جوانبه توزعت عناصره وفق خطة قوامها : مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق.

جاء الفصل الأول نظريا بعنوان: ماهية التكرار وأنماطه، يحتوي على ستة مباحث وهي:

المبحث الأول: مفهوم التكرار.

المبحث الثاني: التكرار عند القدامى والمحدثين.

المبحث الثالث: بواعثه.

المبحث الرابع: أنواعه.

المبحث الخامس: مستوياته.

المبحث السادس: فوائده.

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي جاء بعنوان: جماليات التكرار في المجموعة الكاملة، مقسم إلى مستويات التكرار (تكرار الحرف، تكرار الكلمة، تكرار الجملة، تكرار المقطع)، وتناولنا أيضا في هذا الفصل أغراض التكرار (نماذج من الديوان).

وخاتمة جاءت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها، وألحقنا بها ملحقا متضمنا السيرة الذاتية للشاعر وأهم مؤلفاته.

أما عن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في رحلة البحث هذه والتي خدمت موضوعنا فهي: قضايا الشعر المعاصر لـ" نازك الملائكة"، التكرار في شعر محمود درويش لـ" فهد ناصر عاشور"، وكتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، وغيرها من المراجع.

ومن طبيعة البحوث أن يواجه أصحابها صعوبات تعترض سبيلهم في إعدادها منها ما يخص الموضوع بحد ذاته، بالإضافة إلى ندرة المراجع التي تناولت هذه الشخصية في الشعر العربي المعاصر والتي تثري البحث، وفي الأخير لا يسعنا إلا حمدالله وشكره على نعمته وهو المسهل والمعين، بفضله أتممنا عملنا هذا.

كما نتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الدكتور: "رحيم عبد القادر" لما تكرم به من الإشراف على هذه المذكرة، ولما قدمه لنا من إفادة علمية، وتوجيه منهجي، وعلى كل المساعدات لانجاز هذا العمل.

تمهيد

يعد التكرار في نظر النقاد والدارسين تقنية أسلوبية تحدث على مستوى النص « فتظهر فيه حركة تمتاز بالعذوبة والاستحباب وهذا ما يجعله يمتاز بالفنية والجمالية المطلقة، إذ يتجاوز البنية اللفظية إلى إنتاج فوائد ومرامي جديدة داخل العمل الفني فيحدث فيه موسيقى بواسطة استحداث عناصر متماثلة ومواضع مختلفة من العمل الفني كما يعد التكرار مرتكز الإيقاع بجميع صوره ويعمل على توطيده وتمكينه من معمارها فنجده ماثلا في الموسيقى يدعم تواترها وحركتها الإنسيابية، كما تعمد عليه نظرية القافية بشكل أساسي في الشعر »[1]، وبهذا يكون قد أسهم في تثبيت الإيقاع وتنظيم نبراته.

ويعد ظهور التكرار خاصة في أساليب الشعراء المعاصرين من الأمور التي نبهت بعض النقاد منذ بداية حركة الشعر الحر وجعلتهم يقفون عليها مؤكدين على دقة استخدام هذا الأسلوب وأنثره في النهوض بالقيمة الفنية للعمل الإبداعي « فنلاحظ أن معظم شعراء التفعيلة الذين آثروه على العمود بشطريه شديد والعناية بالموسيقى الداخلية للنص وذلك من أجل تعويض تلك النمطية الموسيقية التي يقدمها العمود ببدائل نغمية إيقاعية يمكث في طليعتها التكرار، إذ إن الموسيقى لا تخلق من الأوزان المعروفة فحسب، بل ربما تخلق بشكل أكثر روعة في التراكيب الداخلية للنص، وهذا ما جعل التكرار سمة مهمة في قصائدهم»[2]، خاصة أن هذه الظاهرة ترتبط كثيرا بالحالة النفسية للشاعر وما تملي عليه تجربته ووجدانه وهذا يتطلب من المتلقي تأملا و رؤية يستطيع من خلالها فك رموز وشفرات تلك الدلالات،« إذا قلما يأنس بالقصائد التي يهيمن التكرار عليها منذ الوهلة الأولى، لكنه حينما يعيد قراءتها مرة تلو الأخرى تتضح له أبعاد نفسية أحسن المبدع

[1]– عبد اللطيف حني: نسيج التكرار بين الجمالية والوظيفية في شعر الشهداء الجزائرين، ديوان الشهيد الربيع بوشامة نموذجا مجلة علوم العربية وآدابها، جامعة الوادي، العدد الرابع، مارس، ص 07.

[2]– مصطفى صالح علي: أسلوب التكرار في شعر نزار قباني، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، ع3، 2010م، ص 193.

رسمها في النص وهنا يكمن الإبداع الشعري إذ ليس المهم أن يعاني الشاعر تجربة عميقة في ذاته بل أن يوفق في تجسيدها إلى الآخر، ثم إيصالها له بإثارة إحساسه ومشاعره»[1].

ومن هنا يمكن القول ان تأمل النصوص يمنحنا فرصة إعطاء التكرار سمة الغموض الفني« الذي يعد محورا بارزا في الشعر الحديث إذ إن بعض الأشياء المكررة تحمل معنى خفيا غير ظاهر، ورؤية المتلقي النيرة هي التي تفتح شفرة النص وعندئذ تتكشف له رموز التكرار ومقاصده المتخفية فيحس بلذة العمل وجماليته بعد ان منحه التكرار فرصة ليسمو ويتألق»[2].

فكما أن التكرار يكشف اهتمام الشاعر بالمفردات، والعبارات المكررة فهو يفيد أيضا المتلقي في الكشف عن المعاني والدلالات الخفية فيكون بذلك إحدى الوسائل الهامة أو بمثابة النافذة التي نطل منها على لا شعور الشاعر فنكشف عن بعض ملامح تجربته الشعرية.

ولأهمية هذه التقنية الفعالة في سبك المعنى وحبك الفكرة وتنغيم الإيقاع « اهتمت القصيدة العربية الحديثة به وكرست حضوره، وعدته ظاهرة مميزة فيها لأنه ساهم كثيرا في تثبيت إيقاعها الداخلي وتسويغ الإتكاء عليه مرتكزا صوتيا»[3]، يُشعر الأذن بالانسجام والتوافق والقبول.

[1]– مصطفى صالح علي: المرجع السابق، ص 193.

[2]– عبد اللطيف حني: نسيج التكرار بين الوظيفة والجمالية في شعر الشهداء الجزائريين، ص 08.

[3]– عبد اللطيف حني: المرجع نفسه، ص 08.

الفصل الأول:

ماهية التكرار وأنماطه

المبحث الأول: مفهوم التكرار

أولا: في اللغة

ثانيا: في الاصطلاح

المبحث الثاني: التكرار عند القدامى والمحدثين.

أولا: التكرار عند القدامى

ثانيا: التكرار عند المحدثين

المبحث الثالث: بواعث التكرار

أولا: طبيعة الإنسانية

ثانيا: اللغة.

ثالثا: طبيعة الشعر

رابعا: الأثر النفسي.

خامسا: القصد

المبحث الرابع: أنواع التكرار

المبحث الخامس: مستويات التكرار

أولا: تكرار الحرف (الصوت)

ثانيا: تكرار الكلمة (اللفظ)

ثالثا: تكرار الجملة (العبارة)

رابعا: تكرار المقطع.

المبحث السادس: فوائد التكرار

المبحث الأول: مفهوم التكرار

يعد التكرار ميزة جوهرية في الشعر، فهو يبعث الروح في القصيدة؛ حيث يتناغم معها من خلال إضفائه جرسا موسيقيا على إيقاعه، وللتكرار أثر كذلك على الذات المتلقية؛ إذ يظهر مقاصد الشاعر المبثوثة في القصيدة الشعرية، فهو إذن ينبئ بالحالة النفسية التي تنتابه، ومن خلال هذا سنحاول تحديد مفهوم التكرار بنوعيه اللغوي والاصطلاحي.

أولا: لغة:

ورد في معجم لسان العرب «التكرار بفتح التاء: الترداد والترجيع من كَرَّ يَكر كرًّا وتكرار. والكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار. وكرر الشيء وكرره أعاده مرة بعد أخرى ويقال كررت عليه الحديث وكررته إذا رددته عليه»[1].

أما في القاموس المحيط فنجده «كرّرهُ تكريرًا وتكرارا وتكره كَحُلّة وكرره: أعاده مرة بعد أخرى»[2].

-وجاء في مختار الصحاح: «وكرّر الشيء تكريرًا أيضا بفتح التاء وهو مصدروبكسرها اسم»[3].

-أما في معجم الوسيط: «كرَّر الشيء تكريرًا أعاده مرة بعد أخرى، تكرَّر عليه أعيد عليه مرة بعد أخرى والكرُّ خلاف الفرّ»[4].

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (كرر)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 (دت)، ج3، ص135.

[2]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص469.

[3]- أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، تح أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي بيروت، دط، 2004، ص279.

[4]-إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، ج أول المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا، (دط)، (دت)، ص112.

حيث إن معجم الوسيط هنا يوظفه بمعنى دلالي يدور في حقل سياقي واحد وهو بمعنى الإعادة.

أما الزمخشري فيذكر صيغة آخرى للفعل كَرَّ، حيث يقول: «كرر، انهزم عنه ثم كرَّ عليه كرورًا،.... وكرّرت عليه الحديث كرًّا، وكررت عليه تِكْرَارًا وكرّر على سمعه كذا وتكرَّر عليه»[1].

فالزمخشري يتقاطع مع تعريف معجم الوسيط من حيث المنعى الدلالي المرتبط بالإعادة.

حيث يفهم من هذه التعاريف اللغوية للتكرار تدور كلها حول معنى واحد عامل مشترك، وهو الإعادة والترديد.

ثانيا: اصطلاحا:

التكرار ظاهرة أسلوبية في النص الأدبي حاول البلاغيون العرب أن يدروسوها من خلال الشواهد الشعرية والنثرية فتحدثوا عن فوائدها وأثرها والتكرار هو الإعادة.

وتُعرفه نازك الملائكة «على أنه في حقيقته إلحاح على جهة هامة في العبارة يعتني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها»[2]، والإلحاح هو ما نعني به التركيز على كلمة أو لفظة بعينها في النص ونُصر على إعادتها أكثر من مرة في النص.

–وعرفه محمد الحسناوي «ذلك التجلي في الحياة اليومية القائمة على التناوب في الحركة والسكون، أو في تكرار الشيء على أبعاد متساوية وفي ترديد لغة واحدة ومعنى

[1]– الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998 مادة (ك، ر،ر) ص726.

[2]– نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين بيروت، ط14، 2007، ص275.

واحد وهو الترجيع»[1]، والترجيع هو تكرار الأصوات الصامتة والصائتة القصيرة والطويلة لأن الترجيع يكون نتيجة وقوع الشيء على شيء في غياب حالة الامتصاص كوقوع أشعة الشمس على الأرض.

المبحث الثاني: التكرار عند القدامى والمحدثين

أولا: التكرار عند القدامى

الناظر إلى كتب القدامى من النحاة واللغويين والبلاغيين العرب يجد أن هناك اختلافا وتباينا في الآراء، حول ظاهرة التكرار وكان لكل واحد منهم رأيه ونظرته الخاصة وطريقة معالجته لهذه المسألة ونذكر منهم:

1-الجاحظ (ت 255هـ):

حيث تحدث عنه بصفته صفة سمة أسلوبية وبين أنه ليس عيبا مادام وجد لحكمة ما، وأشار إلى أهميته، وبين محاسنه ومساوئه، ويقول في هذا الصدد «ليس التكرار عيبا مادام لحكمة كتقرير المعنى، أو خطاب الغبي أو الساهي، كما أنه تِرداد الألفاظ ليس بعيب ما لم يُجَاوِزْ مقدار الحاجة ويخرج إلى العبثْ»[2].

-يفهم من هذا الكلام أن التكرار أسلوب متداول عند العرب لكن لابد له من ضوابط فهو لا يستعمل إلا عند الحاجة وبالقدر الذي يليق بالمقام.

[1]- عبد الرحمن تيبارمسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر، مصر، ط1، 2003م، ص193

[2]- الجاحظ: البيان والتبيين، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1ن 1998م، ص79.

2- ابن جني (ت 392هـ):

أشار إلى تكرار اللفظ وتكرار المعنى، حيث يقول: «إن العرب إذا أرادت المعنى مكنته وإحتاطت له، فمن ذلك التوكيد وهو على ضربين، أحدهما تكرير الأول بلفظه، وأما الضرب الثاني فهو تكرار الأول بمعناه»[1]

ويؤخذ على هذا التعريف أنه حصر الغرض منه بالتوكيد الذي أعدّه سُنّة من سنن العرب في كلامها لتمكين المعنى في النفس والإفادة به.

3-ابن فارس (ت 395هـ):

ذهب ابن فارس في كتابه الصاحبي بأن هذا الأسلوب يُعد من أساليب العربية يستخدمها المخاطب من أجل تبليغ ما يريده إلى المستمع وفي هذا المعنى يقول «ومن سنن العرب التكرير والإعادة وإدارة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر كما قال الحارث بن عباد:

قَرِبَا مرْبطَ النعامةَ مِني لَقحَتْ حربَ وائِل عن حَيَالِ[2]

ففي هذا البيت نجد الحارث بن عباد كرر (قرِبا مربط النعامة مني) في أبيات كثيرة وذلك عناية بالأمر، وأراد الإبلاغ لغرضين وهما التنبيه والتحذير. فالتكرار عند ابن فارس يعد وسيلة لإبلاغ أمر ما فهنا يتضح أنه اهتم أكثر بوظيفة التكرار في النص الشعري وبالرغم من ذلك نجده لم يتطرق إلى أنماط التكرار حتى نصل لرأيه بالتحديد وفقا هذه الظاهرة، فما نراه أنه عرض لنا هذه الظاهرة بشكل بسيط.

---

[1]- ابن جني أبو الفتح: الخصائص، تح، محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج3، 1990م، ص103، 106.

[2]- أبو الحسين أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ص158.

5- ابن رشيق القيرواني (456هـ):

تطرق إليه في كتابه "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده"[1]؛ إذ يعتبر ظاهرة فنية في أساليب العربية التي لا تخلو منها أي فن من الفنون القولية على حد تعبيره وبناء على هذا فقد قسم ابن رشيق التكرار إلى أقسام: «الأول تكرار اللفظ دون المعنى وهو الذي نجده متداولا أكثر في كلام العرب، والثاني تكرار في المعنى دون اللفظ وهو أقلها استعمالا، أما الثالث هو تكرار الاثنين معا (اللفظ والمعنى) وقد أُعْتُبِرَ القسم الأخير من مساوئ التكرار بل حُكَمَ عليه أنه الخذلان بذاته»[2].

وفي أثناء حديثه عن هذا الموضوع ذكر المواضع التي يحسن فيها التكرار والمواضع التي تنسجم معه، فمن المواضع التي يرى بأنه لا تليق بالتكرار مثلا: التشويق والاستعذاب والتنويه بالمكرر في المدح تفخيما له، والتوبيخ وتعظيم المحكى عنه، والوعد والوعيد والرثاء، والغرض الأخير بحسبه أكثر الأغراض استعمالا لهذه (الظاهرة) ويعلل ذلك بشدة القرحة التي يجدها المصاب.

6- الخطابي: (ت466هـ)

نجده هو الآخر أعطى للتكرار حظه في رسالته، فقد تحدث عن التكرار وهو يبين أضربه فقال «إن تكرار الكلام على ضربين: أحدهما مذموم، وهو ما كان مستغنى عنه غير مستفاد به معنى لم يستفدوه بالكلام الأول لأنه حينئذ يكون فضلا من القول»[3] فالتكرار عند الخطابي لابد أن يكون دالا مبنيا وإلا عُدَّ غُثاء.

---

[1]- ينظر؛ ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج2، تح عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 2001، ص92.

[2]- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده.

[3]- ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، لبنان ط1، 1982، ص96.

كما أشار إلى ضرب آخر من التكرار ومثل له بقوله: «والضرب الآخر ما كان بخلاف هذه الصفة فإن ترك التكرار في الموضوع الذي يقتضيه وتدعو الحاجة إليه فيه بإزاء تكلف الزيادة في وقت الحاجة إلى الحذف والاختصار، وإنما يحتاج إليه ويحسن استعماله في الأمور المهمة التي قد تعظم العناية بها، ويخاف بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها ، وقد يقول الرجل لصاحبه في الحث والتحريض على العمل: عجّل، وَرام ورام، كما يكتب في الأمور المهمة على ظهور الكتب: مهم مُهم، ونحوها من الأمور، وكقول الشاعر:

هلاَ سَـألتَ جُـموع كِنْ دَةَ يوم ولـوَْ أَيْنَ أيْنَا[1].

وقول آخر:

يا لِبكْرِ أُنْشِرُوا لي كُلَيْنا يا لبُكْرٍ أيْنَ أيْنَ الفِرارُ[2].

هنا الخطابي يبين متى يكون التكرار حسنا توظيفه وروده في النص ومتى يكون مذمومًا ولزوم تركه

7-السجلماني (ت ق 8هـ):

هو الآخر من الذين أولو بالتكرار اهتمامهم حيث أدرجه تحت الأجناس العالية ولكن تجدر الإشارة إلى أن السجلماني استخدم مصطلح البديع بمعنى البلاغة وهي عنده عشرة أجناس حيث يقول «إن هذه الصناعة الملقبة بعلم البيان وصنعة البلاغة والبديع

[1]- السجلماني: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، ص476.

[2]- عبيدة بن الابرص، تح: حسين نصار، شركة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، 1957م، ص137.

مشتملة على عشرة أجناس عالية وهي: الإيجاز، التخييل، والإشارة والمبالغة والرصف والمظاهرة والتوضيح والاتساع والانثناء والتكرير»[1].

والتكرير قد تناوله في كتابه (المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع) وأدرج فيه مجموعة من المظاهر البلاغية مميزًا بينما يرتبط باللفظ وبينما يرتبط بالمعنى ملحقا كل منهما بأصله/ فسمى التكرير اللفظي مشاكلة وسمى والتكرير المعنوي مناسبة «والتكراراسم لمحمول يشابه (به) شيئ شيئا في جوهره المشترك لهما،فدلك جنس عالٍ تحته نوعان أحدهما التكرير اللفظي واسمه مشاكلة، والثاني: التكرير المعنوي واسمه مناسبة، وذلك لأنه إما أن يعيد اللفظ وإما أن يعيد المعنى، فإعادة اللفظ هو التكرير اللفظي وهو المشاكلة، وإعادة المعنى هو التكرير وهو المناسبة»[2].

يمكن القول إن مفهوم التكرار عند السجلماني يستمد حلقاته من التراث العربي الأصيل في الفترة التي تمتد من الجاحظ إلى ابن المعتز لتغطي القرن الثامن ومنتصفه فالسجلماني يهدف إلى توضيح المعنى الغامض وتبيينه، وعرض الرأي وترجيحه.

بعد هذه اللمحة المتعلقة بالتكرار، ندرك أن البلاغيين القدماء اهتموا بظاهرة التكرار ونظروا إليه نظرة عقلية تهتم بفائدة المكرر في الكلام دون غيرها، وذلك ببحث علاقة ما تكرر بسوابقه ولواحقه، واللفظ المكرر يجب أن يضيف شيئا جديدا للمعنى لا يحصل بدونه وإلا كان زائدًا، وإذا كانت تلك هي نظرة القدماء لظاهرة التكرار فسنتعرف على حضور أهمية هذه الظاهرة في الشعر العربي الحديث وأساس تقسيما تهم لها.

[1]– السجلماني: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع تح جلال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، ط1، 1980م، ص476.

[2]– السجلماني: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، ص476.

ثانيا: التكرار عند المحدثين:

إذا كان التكرار في رؤية القدماء قد انحصر في تكرار معنوي وتكرار لفظي فيها تؤديه المفردة أو المعنى المكرر في البيت الواحد أو البيتين«فالمحدثون ينظرون إليه ويتعاملون معه وفق رؤية أخرى جديدة تبتعد فيه كثير من الأحيان عن الجانب العقلي الذي استند إليه القدماء في محاكمة هذه الظاهرة»[1]، حيث يدخل التكرار المجال الفني للقصيدة بشكل مقصود، ويصبح له دور فاعل في هندسة النص وتشكله. «إذ يعمل على إنتاج فوائد جديدة داخل كيان العمل الفني ليتحد مفهومه في الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني، والتكرار هو أساس الإيقاع بجميع صوره، فنجده في الموسيقى بطبيعة الحال، كما نجده أساس لنظرية القافية في الشعر وسر نجاح الكثير من المحسنات البديعية (.....) ولهذا فإن وجوده ولاسيما على الصعيد الشعري ضروري وعضوي له أهمية الكبرى في عملية الإيقاع حتى ولو كان في أبسط مستوياته»[2] وتتضح أهميته وفائدة هذا الدور الجديد في الآخر الذي يحدثه التكرار في نفس المتلقي بفضل إيقاعه المنتظم ودلالاته المختلفة.

1-نازك الملائكة:

تعد من الذين إلتفتوا إلى ظاهرة التكرار ويظهر ذلك من خلال كتابها (قضايا الشعر المعاصر) حيث اهتمت بدراسة جل جوانب التكرار بأشكاله المتنوعة من الناحية الصوتية والنحوية والدلالية، فكانت لها اليد الفضلى في بسط نظرة جديدة إلى التكرار، لما تميزت به دراستها من نظرة فاحصة حذرة.

---

[1]- فهد ناصر عاشور: جمالية التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط4، 2004م، ص35.

[2]- محمد صابر عبيدة: القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والإيقاعية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2001م، ص190.

حيث وضعت له قوانين يجب على الشاعر إتباعها حتى ينشأ تكرار ناجح وأولى هذه القوانين هو قانون التوازن «ففي كل عبارة طبيعية نوع من التوازن الدقيق الخفي الذي ينبغي أن يحافظ عليه الشاعر في الحالات كلها (....)، وكذلك لكي يكون التكرار مقبولا يجب أن تخضع العبارة لقانون الهندسة العاطفية واللفظية، فإذا توفر أصبح أن نبحث في المختلفة التي يقدمها التكرار فيغني بها المعنى ويمنحه امتدادات من الظلال والألوان والإيحاءات»[1].

وهنا الشاعرة توضح أن للتكرار شروطا إذ يعتبر وجودها نابعا عن ذوق الشاعر وشعوره، لا عن أنه توظيف فحسب إذ تشير إلى أن للتكرار علاقة كبيرة بظروف الشاعر النفسية

2-صلاح فضل:

يعد التكرار من الطاقات الأسلوبية الفاعلة في بنية النص الشعري إذ يقول: « يمكن للتكرار أن يمارس فعاليته بشكل مباشر، كما أنه من الممكن أن يؤدي إلى ذلك من خلال تقسيم الأحداث والوقائع المتشابكة، إلى عدد التمفصلات الصغيرة التي تقوم بدورها في عملية الاستحضار»[2]، ويوسع من مفهوم التكرار ليشمل تكرار المفردات والجمل على مستوى النص إذ يقول «إذا لم يكن من الممكن تكرار وحدة دلالية صغرى في داخل الكلمة فمن الممكن بالتأكيد تكرار كلمة في جملة، أو جملة في مجموعة من الجمل على مستوى أكبر»[3].

[1]- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ص278-279.

[2]- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد 164، ص264.

[3]- صلاح فضل: المرجع نفسه، ص253.

ويرى صلاح فضل أن ظاهرة التكرار استعملت في النصوص الحديثة بحثًا عن نموذج جديد يخلق دهشة ومفاجأة بدلا من إشباع التوقع، وقد ركز صلاح فضل على ظاهرة التكرار المقطعي في كتابه (أساليب الشعرية المعاصرة) حيث قام بتحليل قصائد محمود درويش إذ يقول: «لا يزال التكرار هو العلاقة المقطعية البارزة في مطالع القصيدة عند محمود درويش رطانة "سيمون" في استرجاعات ذاكرة شلوميت»[1]؛ إذ تكررت مرات ومرات وبهذا يبرز القيمة الجمالية التي يحققها التكرار.

3- محمد عبد المطلب:

نظرا إلى التكرار من ناحية بلاغية في كتابه (بناء الأسلوب في شعر الحداثة)؛ إذ يقول: «إن التكرار هو الممثل للبنية العميقة التي تحكم حركة المعنى في مختلف أنواع البديع، ولا يمكن الكشف عن هذه الحقيقة إلا بتتبع المفردات البديعية في شكلها السطحي ثم ربطها بحركة المعنى»[2].

ويتابع قائلا: «يمكن أن نلحظ الأثر التكراري حيث تأخذ اللفظة المكررة أبعادًا مكانية تعمل على تنسيق الدلالة، بحيث يكون هناك اتفاقا بين حركة الذهن وحركة الصياغة فيكون الناتج بعيد الأثر في أدبية الصياغة أو شاعريتها»[3].

وبناءً على هذا رصد عبد المطلب عدة أشكال للتكرار في شعر الحداثة تعود في أصولها إلى البلاغة العربية منها: رد الإعجاز والترديد والمجاورة أو التجاوز والمشاكلة وخلص إلى النتيجة التالية،«إن أغلب شعراء الحداثة قد تعاملوا مع بنية التكرار ضمن نطاق التأسيس أو التقرير، وغالبية أشكال التكرار جاءت في صورة رأسية بحيث تتردد

[1]- صلاح فضل: المرجع السابق، ص154.

[2]- عبد المطلب محمد: بناء الأسلوب في شعر الحداثة، دار المعارف، مصر، ط1، 1995م، ص109.

[3]- عبد المطلب محمد: المرجع نفسه، ص115.

لفظة معينة أو جملة معينة في مطلع عدة أسطر لتكون نقطة الثقل التي ينطلق منها المعنى فيغطي امتداد السطر، ثم تتواصل الدلالة اعتمادا على هذه الركيزة التعبيرية»[1].

والملفت للانتباه أن محمد عبد المطلب على الرغم من أنه يدرس لغة الحداثة إلا أنه نظر إلى التكرار من ناحية بلاغية قديمة تقوم على تطبيق بعض المفاهيم البلاغية التي تحمل معاني تكرارية كالتجاوز والترديد والتماثل .

–ومن الملاحظ أن التكرار لدى النقاد القدامى والمحدثين عنصر فاعل في بنية النص الأدبي، لابد من الوقوف عنده تأملا وفهما«لأنه يعكس مواقف الشاعر وأحاسيسه ومشاعره ويسرب من خلاله مضامين رسالته، وقد يشكل حالة ثورية تحريضية إيجابية أو سلبا اتجاه موقف ما أو فكرة معينة، ولاسيما لدى الشعراء ذوي الاتجاه السياسي ويخضع لمؤثرات جمالية وإن كانت زائدة على المعنى تقوي من عملية التواصل بين المبدع والمتلقي»[2]، كما نلخص إلى أن التكرار عند المحدثين واستخدامه في أشعارهم يظهر في أنواع مختلفة ومتعددة حيث اتسع مفهوم التكرار عندهم مقارنة باستخدام الشعراء القدامى له، وأنه بقدر ما كان التنوع والاختلاف بقدر ما حققت قيمًا جمالية داخل النص الشعري.

المبحث الثالث: بواعثه:

ليست ظاهرة التكرار بالغريبة على الشعر العربي قديمه ومحدثه إذ نجدها ما ثلة فيه منذ أقدم النصوص الشعرية فقلما يخلو منها شعر شاعر حتى كأنها سمة من سماته وخصيصة من خصائصه.

[1]– عبد المطلب محمد: بناء الأسلوب في شعر الحداثة، ص121.

[2]– وسيم حميد ناجي القبلاوي: دور التكرار في موسيقى شعر البحتري، رسالة ماجستير، جامعة جرش، 2014، ص18.

فمن يطالع الشعر الجاهلي مثلا يتيقن أن لبه ولحمته وسداده قائمة على التكرار من وقوف الأطلال وصولا إلى أغراض الشعر المختلفة.

ولم يكن شيوع التكرار في الشعر العربي، وانتشاره على هذا النحو وليد الصدفة البحتة، إذ لابد من وجود عوامل تقف خلفه وتدعم ظهوره[1] ، ولعل من أبرز هذه العوامل ما يلي:

أولا: الطبيعة الإنسانية:

يعد التكرار ظاهرة كونية يقع الإنسان تحت تأثيرها أيا كان مكانه وزمانه، شاء ذلك أو لم يشأ لأنه جزء من إيقاع هذا الكون منذ بدأ وحتى تقوم الساعة، فمظاهر الكون على اختلافها قائمة على نمط دقيق من التكرار، فليس دوران الكواكب حول الشمس، ودوران القمر حول الأرض وتعاقب الفصول الأربعة، واختلاف الليل والنهار سوى أحداث متكررة بل إن الإنسان نفسه متكرر في خلقه وتركيبه وفي مراحل حياته المختلفة، فصورته طفلا ورجلا و كهلا متكررة وأصناف طعامه وشرابه متكررة، وهيئة لباسه وعاداته وتقاليده متكررة، ثم صحوه ونومه، وشهيقه وزفيره، ودقات قلبه كل ذلك وأكثر متكررة، فإن كان جميع ما ذكر تكرارًا في شخص الإنسان أو فيما يدور حوله ويعلمه تعين أن يكون التكرار جزءًا من هذه المنظومة وصورة من صورها[2].

[1]– ينظر؛ فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص31.

[2]– ينظر؛ فهد ناصر عاشور: المرجع نفسه، ص 32.

ثانيا: اللغة:

تؤدي اللغة دورا بارزا في إحداث التكرار، وفي التوطئة له، ذلك أن طبيعتها التركيبية قائمة على نمطية منه فالتكرير أو التماثل أمر لازم في لغة البشر[1]، ومرد هذا إلى عوامل كثيرة، لعل من أبرزها أن مدى المعاني متسع أكثر من مدى الألفاظ، وهذا يستدعي إعادة الألفاظ على أوجه مختلفة من الهيئات، والدلالة المجازية والرمزية لاستقاء المعاني، وقد أدرك القدماء ذلك بثقاب بصرهم، وعمق نظرتهم للمسألة، فاعتبروا التكرار سنة من سنن العرب في كلامهم وأن ليس لأحد أنى علا كعبه في فصاحة اللسان وبلاغة القول أن يجاوزها[2].

ثالثا: طبيعة الشعر:

تسهم طبيعة الشعر العربي في إحداث التكرار على نحو ملحوظ فبنيان الشعر نفسه قائم على نمطية منه، وليس بحور الشعر، والتفاعيل المكونة لها، ثم حرف الروي الذي يجب التزامه إلى تكرار واجب الالتزام بل إن الخروج على نفسها المتكرر يخرج القصيدة من باب الشعر الذي جرت عليه أساليب العرب، ثم أن المهاد الذي بُني عليه وزن البيت وموسيقاه، وهو إيقاع متكرر وجوبًا، فقد عُرِف الإيقاع بأبسط مفاهيمه على أنه:« تنظيم للفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفني» وتنظيم الفواصل في الشعر قائم على التكرار الملتزم وجوبًا، إذ لا يسمى العنصر موقفا حتى يتكرر كمًا وكَيْفًا[3].

[1]– السيد عز الدين علي: التكرير بين المثير والتأثير، ط2، بيروت، عالم الكتب، 1986، ص07.

[2]– السيد عز الدين علي: المرجع نفسه، ص08.

[3]– فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، ص33، 34.

رابعا: الأثر النفسي:

يعد الباعث النفسي من أهم العوامل المسببة للتكرار، ويمتاز عن غيره بأنه الأكثر ظهورًا بينها لما يمثله من إعادة لما وقع في القلب واستقر في النفس فانشغلت به عمن سواه ولما كانت اللغة مرآة الفكر وما يعتمل في الوجدان تعين أن يظهر ما تُشغل به الإنسان مكررًا في كلامه، وليس ترديد ذكر المحبوبة في شعر العذريين إلا مثالا ناصعًا على ذلك [1].

لقد أدرك العلماء قديما وحديثا هذه الحقيقة، واستشعروا عمق أثرها، فما هو الجاحظ يقول: «وما سمعنا أحدًا من الخطباء كان يرى إعادة بعض الألفاظ وتردد المعاني عيًا إلا ما كان من النخار بن أوس العذري، فإنه تكلم في الحمالات، وفي الصحف والاحتمال وصلاح ذات البين وتخويف الفريقين من التفاني والبوار، كان ربما ردد الكلام على طريق التهويل والتخويف وربما حمي فنخر[2].

خامسا: القصد:

قد يكون الشاعر نفسه سببا في إحداث التكرار إذا قصد إلى ذلك عمدًا فيما يكرره ومثل هذا التكرار المقصود لا يكون إلا لفائدة وغرض يريده الشعار، إذ يبدو اللفظ المتكرر مشحونًا بحمولة دلالية كبيرة تحقق التكثيف المطلوب، وتبعد المعنى عن الانبساط والظهور وهذا بالطبع لا يتحقق لأي شاعر، فالقصد في التكرار يستدعي وعيًا تامًا بكل الحالات السابقة للمعنى المكرر، كما يتطلب قدرة لغوية فائقة وذاكرة شعرية فذةٌ[3].

[1]– ينظر؛ فهد ناصر عاشور: المرجع نفسه، ص 33، 34

[2]– الجاحظ: البيان والتبيين، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م، ص105.

[3]– فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، ص 36، 37.

المبحث الرابع: أنواعه:

لقد قسم القدامى التكرار إلى قسمين كبيرين فـ ابن رشيق القيرواني يقول: «وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني وهو في المعاني دون الألفاظ أقل فإذا تكرار اللفظ والمعنى جميعا فذلك، الخذلان بعينه»[1]

حيث أن ابن رشيق القيرواني يقسم التكرار إلى نوعين:

النوع الأول: تكرار يوجد في اللفظ والمعنى: وما يعرف بالتكرار اللفظي.

النوع الثاني: تكرار يوجد في المعنى دون اللفظ: ما يعرف بالتكرار المعنوي

أما الأول فهو منقسم إلى قسمين: مفيد وغير مفيد، والمفيد منقسم بدوره إلى فرعين ما دل على معنى واحد والمقصود به غرضان مختلفان، وما دل على معنى واحد والمقصود به غرض واحد.

أما الثاني فهو منقسم أيضا إلى قسمين:

مفيد وغير مفيد، والمفيد منقسم هو كذلك إلى فرعين: «ما دل على معنيين مختلفين، وما دل على معنى واحد»[2].

ويمكن إنجاز كل هذا في المخطط الآتي:

[1]– ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج2، ص 73،74.

[2]– ينظر؛ فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان الأردن، 2004، ص25.

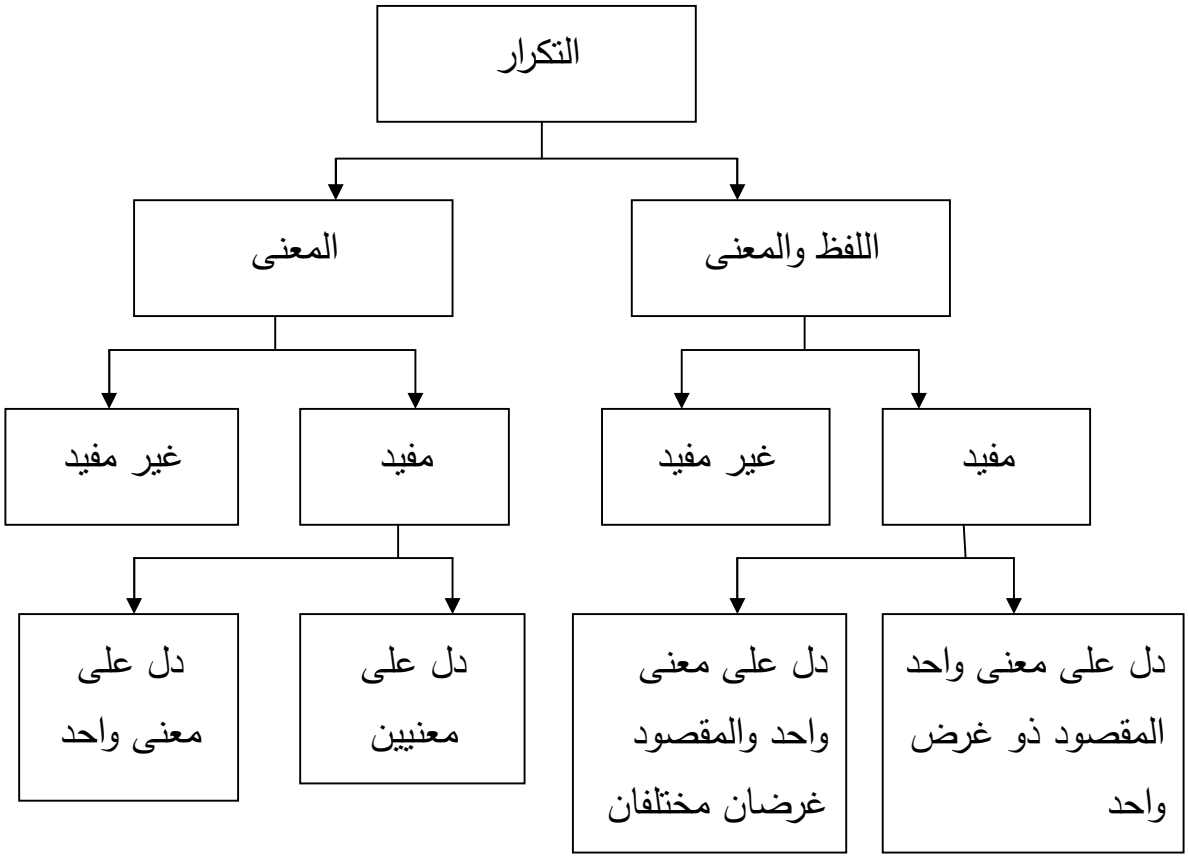

تقسيم التكرار عند القدامى

ولتفادي الإطالة في شرح هذه الأقسام يمكن التركيز على المفيد وغير المفيد منها وعليه يكون الأمر على النحو الآتي.

- **التكرار المفيد:**

هو ما يرتبط في حاجة المتكلم في إيصال ما يريده من معنى فكان له بذلك أثر الحسن في الكلام معنى ولفظًا والتكرار بهذا المفهوم منقسم إلى أربعة أقسام[1].

[1]– ينظر؛ فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، ص26.

1-تكرار مفيد، يوجد في اللفظ والمعنى، يدل على معنى واحد والمقصود به غرضان مختلفان:

ومن شواهده قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[1].

فالله تعالى يكرر «الرحمن الرحيم» مرتين، والفائدة في ذلك أن الأول يتعلق بأمر الدنيا والثاني بأمر الآخرة والقرينة في الأول لفظة "العالمين" وفي الثاني "يوم الدين"[2] ومما يعد من هذا الباب أيضا قوله تعالى ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾[3].

وقد ظن القوم أن هذه الآية تكرير لا فائدة فيه، وليس الأمر كذلك، فإن قوله (لا أعبد) يعني في المستقبل من عبادة ألهتكم، ولا أنتم فاعلون فيها ما أطلبه منكم من عبادة إلهي. ولا (أنا عابد ما عبدتم) أي ما كنت عابدا قط فيما سلف ما عبدتم، يعني أنه لم يعهد مني عبادة صنم في الجاهلية في وقت ما فكيف يرجى ذلك من في الإسلام؟ (ولا أنتم عابدون) في الماضي في وقت مّا أنا على عبادته الآن»[4].

---

[1]- سورة الفاتحة: الآيات: 1-4.

[2]- ينظر؛ ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ج2، ص162.

[3]- سورة الكافرون: الآيات 1-2-3-4-5-6.

[4]- عزالدين أبو الحسن ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، دار النهضة ، مصر ، ط2، (دت)، ص162.

يعد ابن الأثير هذا القسم من التكرار حسنا ولكنه غامض، لذا يجب التنبه والحذر في الحكم، بوجوده حتى لا يختلط الأمر في التفريق بينه وبين غيره.

2- تكرار مفيد، يوجد في اللفظ والمعنى، والمقصودة به غرض واحدة:

ومن شواهده قوله تعالى: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠ ﴾[1].

فالتكرار هنا دلالة على التعجب من تقديره وإصابته الغموض وهذا كما يقال: قتله الله ما أشجعه! "أو ما أشعره![2].

3-تكرار مفيد، يوجد في المعنى فقط، ويدل على معنيين مختلفين:

ومن شواهده قوله تعالى:﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ ۝١٠٤ ﴾[3]، فالأمر بالمعروف خير، ذلك أن الخير أنواع كثيرة من جملتها الأمر بالمعروف ففائدة التكرير هنا أنه ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله[4].

4- تكرار مفيد، يوجد في المعنى فقط، ويدل على معنى واحد:

ومن شواهده قولنا: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له».

فقولنا « لا إله إلا الله»، مثل قولنا «وحده لا شريك له»

---

[1]- المدثر: 19-20.

[2]- ابن الأثير: المثل السائر: ج2، ص162.

[3]- سورة آل عمران: الآية 104.

[4]- ابن الأثير: المرجع نفسه، ص175.

وهما في المعنى سواء، إذ يدلان على أمر واحد وهو وحدانية الله، وإنما كرر القول فيه لتأكيد المعنى وإثباته»[1].

- **التكرار غير مفيد:**

وهو ما كان وروده في مواطن تأكد أنها لا تستدعيه ولا نفتقر إليه، فلا يؤثر في المعنى زيادة ولا يضيف للفظ قيمة، وإنما يأتي وروده من باب اللغو والميل عن مستوى البلاغة[2] ويبدو أن هذا النوع من التكرار هو ما قصد إليه ابن سنان ومن تبعه في رأيه من العلماء وهو منقسم إلى قسمين هما:

تكرار غير مفيد يوجد في اللفظ والمعنى أولا ومن شواهده قول المتنبي:

وَلمْ أَرَ مَثَلَ مَثَلِ جيَرانِيَ وَمَثِلي لِمَثلِي عِنْد مَثَلِهِمْ مُقامُ [3]

حيث يقول ابن الأثير معقبا على هذا البيت فهذا هو التكرير الفاحش الذي يؤثر في الكلام نقصًا[4].

- **تكرار غير مفيد يوجد في المعنى فقط:**

ومن شواهده قول امرئ القيس:

فَيَا لَكَ مْنَ لَيلٍ كأنّ نُجُـومَــهُ بِكُلّ مَغَارِ القَتْلِ شَدتْ بِيَذْبَلِ

كأنّ الثُّريا عُلقت فِيَ مَصامِهَا بِامْرَاسِ كتانٍ إلىَ صِم جِنَدَلِ[5].

---

[1]– فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، ص27.

[2]– فهد ناصر عاشور: المرجع نفسه، ص27.

[3]– أبو الطيب المتنبي :الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، دطن 1983، ص123.

[4]– ابن الأثير: المثل السائر، ص173، 174.

[5]– البيتان في معلقته.

يقول صاحب العمدة معقبا: فالبيت الأول يغني عن الثاني والثاني يغني عن الأول ومعناها واحد لأن النجوم تشمل على الثريا كما أن يذبل يشمل على صـم الجـندل وقوله:

"شَدَتْ بِكُلِ مَغَارِ القَتْلِ" مثل قوله "عَلَقَتْ بِأَمْرَاسِ كَتَانِ"[1].

المبحث الخامس: مستوياته:

أولا: تكرار الحرف:

«إن ظاهرة تكرار الحرف موجودة في الشعر العربي، ولها أثر خاص في إحداث التأثيرات النفسية للمتلقي، فهي تمثل الصوت الأخير في نفس الشاعر أو الصوت الذي يمكن أن يصب فيه أحاسيسه ومشاعره عند اختيار القافية مثلا، أو قد يرتبط ذلك بتكرار حرف داخل القصيدة الشعرية، تكون له نغمته التي تظفي على النص، لأن الشيء الذي لا يختلف عليه اثنان، أن لا وجود لشعر موسيقى دون شيء من الإدراك العام لمعناه، أو على الأقل لنغمته الانفعالية»[2].

ومن هنا فإن الحرف يعد المنطلق الأول الذي يتركب منه النص الشعري وذلك لما يتركه من أثر فعال في نفس المتلقي لما يحمله من معان حبيسة لدى الشعراء، لذلك اهتم الشعراء بهذا النوع من التكرار من خلال إعادة وحدات صوتية معينة من أجل إبراز حالة نفسية معينة أو الكشف عن تجربة مر بها وذلك من خلال تراكم كم من الحروف هي بالأساس تلاءم تلك التجربة التي مر بها ومن أمثلة تكرار الحرف نجد ما يقوله صبحي ياسين في قصيدته "أحفادي"

يَا أَوَلْ مْنَ قالَتْ –جَدُو– يَا بَحْرًا سكَنَهُ الدُّرَرُ

[1]– ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص78.

[2]– زهير أحمد منصور : ظاهرة التكرار في شعر ابن قاسم الشابي، دراسة أسلوبية، ص07.

أَهْدَيتُكِ (يَا مَرَحُ) عُيُونِي وبَأمـــرِكِ قلبِـــي يأْتَمِـرُ

(يَا فَرَحُ) مَلاكًا فيكِ أَرَى يَا وَجْهًا يَعْشَقُهُ النَظَــرُ

فِي الرَحِمِ (مُؤَيدُ) مُتَكِئٌ وَيِطـبُ لِمقلَتِهِ السَهــرُ

يَا رَبُ تَـــوَلى أَمْــرهُمْ وَأَحَرَسهُمَ مَا طَالَ العُمُرُ[1] .

وظف الشاعر في هذه الأبيات حرف النداء "ياء حيث تكررت ست مرات، وأسلوب النداء له أهمية بالغ في هذه القصيدة لما يحمله من مشاعر وأحاسيس، حيث أن الشاعر عبر من خلاله عما في قلبه اتجاه أحفاده.

ومن هنا يتضح لنا من خلال هذه الأبيات أن تكرار الحرف هو تكرار حرف بعينه يهيمن على القصيدة ويكون له حضور واضح يفوق غيره، حيث يترك أثرا رابط بين النص وهذا الحرف.

ثانيا: تكرار الكلمة:

أن كل حرف من حروف الهجاء رمز مجرد، وإذا اتصل هذا الحرف بحرف أو أكثر نشأ عن هذا الاتصال ما يسمى بالكلمة وكل كلمة لابد أن تدل على معنى[2]، كما يعتبر "تكرار الكلمة من أبسط ألوان التكرار وأكثرها شيوعا بين أشكاله المختلفة وهذا التكرار هو ما وقف عليه القدماء كثيرا وأفاضوا في الحديث عنه فيما أسموه التكرار اللفظي ولعل القاعدة الأولية لمثل هذا التكرار أن يكون اللفظ المكرر وثيق الصلة بالمعنى العام لسياق الذي يرد فيه وإلا كان لفظية مكلفة لا فائدة منها ولا سبيل إلى قبولها [3]معنى هذا أن

[1]– صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، دار ابن الشاطئ لنشر والتوزيع، ط1، ج1، 2010 ،الجزائر، ص267.

[2]– ينظر؛ عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، ط1، 1971، ج1، مصر، ص13.

[3]– نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1981، ص239.

تكرار الكلمة لا يكون اعتباطيا لملئ فراغ أو لحشو وإنما ينبغي توخي الحذر في استعماله وقد أشارت نازك الملائكة في كتابها "قضايا الشعر المعاصر" إلى ذلك بقولها "لا تترفع نماذج هذا اللون من التكرار إلى مرتبة الأصالة والجمال إلا على يد شاعر موهوب يدرك أن المعول في مثله لا على التكرار نفسه، وإنما على ما بعد الكلمة المكررة، فإن كان مبتذلا رديئا سقطت القصيدة»[1]. يتضح لنا من خلال هذا أنه ينبغي على اللفظ المكرر أن يكون وثيق الصلة بالمعنى العام وإلا كان متكلف لا سبيل إلى قبوله وأشارت أيضا إلى أن «الكثير من المعاصرين الذين كتبوا هذا اللون رديء تغلب عليه اللفظية، وعلة هذه الردا أن طائفة من الشعراء تضيق بهم سبل التعبير فيلجؤون إلى التكرار التماسا لموسيقى يحسبون أنه يضيفها»[2]

ومن هنا يتبين لنا أن اللفظ المكرر يجب أن يكون مشحونًا بمجموعة دلالية تبرز الغاية من التكرار.

والتكرار هنا قد يضم تكرار اسم فعل وتؤيد هذه الفكرة نازك الملائكة بقولها: «أن تكرار بعض الكلمات سواء أكانت أفعالا أم أسماء في النص يعطى النص قوة وتكثيفا، فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها»[3]. يتضح لنا من هذا أن تكرار الكلمة يلعب دورًا كبيرا في التعبير عن مكبوتات الشاعر كما يعمل هذا النوع على تسهيل المعاني وتقريبها إلى ذهن المتلقي.

[1]– نازك الملائكة: المرجع السابق، ص264.

[2]– نازك الملائكة، المرجع نفسه، ص264.

[3]– نازك الملائكة: المرجع نفسه، ص265.

نماذج عن تكرار الكلمة:

– **تكرار الاسم:** شغل هذا التكرار حيزا كبيرا في المجموعة الكاملة لصبحي ياسين وهو عبارة عن تكرار لاسم معين في القصيدة سواء أكان هذا الاسم علما على شخص أو علما على مكان، وما يشير هذا التكرار إلى وجود علاقة خاصة تربط بين الشاعر وهذا الاسم ومن نماذج استخدام الشاعر لتكرار الاسم نجد قصيدة "قسم الجهاد"

قَسَمًا وَنُورُ الحَقِ فِي جَبـهَاتِنَا وَبِكُــلِ بَاكِــيَةٌ تَـئِنُ وَتَزْفِرُ

قَسَمًا وَنَارُ الثَّأْرِ فِي أَحْـشَائِنَا وَبِكِلِ طِفْل فِي الظَلاَمِ يُهَجَرُ

قَسَمًا لِمَسْرَى "أَحْمدُ" يَا قُدْسَنـا قَسَمًا لأَرْضٍ تَسْتَغِيثُ وَتَجْأَرُ[1].

فالشاعر هنا كرر لفظة "قسما" لتصبح نقطة مركزية تحتويها القصيدة وترتبط بكثير من الدلالات والأفكار، حيث أن الشاعر قد أقسم بإرجاع حق كل أرملة فقدت زوجها وكل أم خسرت طفلها فالشاعر هنا قد عبر لنا عن مدى تأثره وغضبه من المحتل الغاشم الذي سلبه أرضه وشرد شعبه. لذلك فالتكرار هنا جاء لتوطيد المعنى فقد سمح هذا التكرار بتوليد الصور والأحداث وجاء المقطع على شكل صورة وصفية متتابعة لمشاهد الظلم والقسوة التي يشعر بها كل فلسطيني في فلسطين المحتلة

–تكرار الفعل:

ونجد هذا النموذج من التكرار في قصيدة "إلى عنتر" من نفس الديوان:

فَقُلْ لِلْجَمْرِ فِي عَينَيكَ أَنْ يَحْرِقَ

وَقُلْ لِلصَمتِ فِي شَفَتَيْكَ أَنْ يَنطقَ

[1]– صبحي ياسين، المجموعة الكاملة، ص88.

وقَل للكَونِ أنَ العَبدَ في أعمَاقهِ مُشرقُ

وَيا عنتَرُ.[1]

يكمن التكرار هنا في فعل الأمر في لفظة "قل" وقد جاء في بداية كل سطر مقترنا بألفاظ أضافت له تنوعا دلاليا مثل (الجمر، الصمت، الكون) وقد عبر لنا هذا التكرار عن الضغط الذي سيطر على ذهن الشاعر وجاء ذلك كنتيجة للواقع المرير الذي يعيشه الشاعر في وطنه المغتصب.

ثالثا: تكرار الجملة:

لا يقتصر التكرار في الشعر على حرف أو كلمة وإنما يتعداها إلى تكرار عبارة أو جملة معينة، وتكرار العبارة يحكم تماسك القصيدة ووحدة بنائها "فتنقسم هندسيا في تحديد شكل القصيدة الخارجي وفي رسم معالم التقسيمات الأولى لأفكارها، لاسيما إن كانت ممتدة وهو بذلك قد يشكل نقطة انطلاق لدى الناقد عند توجهه للقصيدة»[2].

«يتضح من خلال هذا أن تكرار الجملة (العبارة) يعتبر جزءا تكميليا لظاهرة التكرار ويعد تكرار الحرف و الكلمة و الجمل والعبارات له تأثير كبير على هيكل النص الشعري، حيث يلجأ الشاعر المعاصر إلى اختيار بعض العبارات التي تشد من أسرار النص وترابط أواصره، حتى أضحى تكرار العبارة في العصر الحديث مظهر أساسيا في هيكل

[1]– صبحي ياسين، المجموعة الكاملة، ص361.

[2]– فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ط1، ص101.

القصيدة، ومرآة تعكس كثافة الشعور المتعالي في نفس الشاعر، وإضاءة معينة للقارئ على تتبع المعاني والأفكار والصور»[1] .

ومن هنا يتبين لنا أن تكرار الجملة (العبارة) وجد عن قصد ليوحي بدلالات يريد الشاعر إيصالها للمتلقي، كما يهدف منه إلى دعم الفكرة وتوكيد المعنى بغرض اقناع المتلقي وإثارة انفعاله لذلك يعتبر هذا النمط –تكرار الجملة– أشد تأثيرا من النمط السابق –تكرار الحرف، وتكرار الكلمة– إذ يرد في صورة عبارة تحكم تماسك القصيدة ووحدة بناءها .

نموذج عن تكرار الجملة:

من النماذج التي نجدها في هذا النوع من التكرار قصيدة "زَنَزُونِي" من ديوان صبحي ياسين.

حَيَةٌ بغدادُ فينَا رَغمَ أحْقَادِ القَبِيلةِ

حيةٌ بغدادُ فينَا رغم هَامَات ذَلِيلةٍ[2]

حيةٌ بغدادُ فينَا وَرمُوزُ العجزِ فينَا فَوقَ كفِهَا قَتِيلَة

نلاحظ هنا أن الشاعر قد كرر في هذا المقطع عبارة "حية بغداد فينا" على كامل الأسطر منوعا بذلك دلالة كل سطر.

[1]– ينظر: إلياس مستاري: مجلة كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر، 2012، ص164.

[2]– صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ص354.

رابعا: تكرار المقطع:

وهو أطول أنواع التكرار «حيث يشتمل عدد من الأبيات والأسطر، وهذا النوع من التكرار يحتاج إلى عناية بالغة، ودقة في تقدير طول المقطع الذي يكرر ونوعيته، ومدى ارتباطه بالقصيدة بشكل عام واحتياج المعنى إلى هذا التكرار، حيث أن تكرار المقاطع تكرار طويل في النغمات، والإيقاع والمعنى، وكثيرا ما يضفى إلى الملل فتكون نتائجه عكسية»[1] ونظرا لمساحة المقطع فإن هذا النوع من التكرار خطير للغاية تقول نازك الملائكة«ويلاحظ أن هذا التكرار المقطعي يحتاج إلى وعي كبير من الشاعر، بطبيعة كونه تكرارا طويلا يمتد إلى مقطع كامل، وأضمن سبيل إلى نجاحه أن يعمد الشاعر إلى إدخال تغيير طفيف على المقطع المكرر»[2].

من خلال هذا يتضح لنا أن تكرار المقطع يعتمد على تكرار عدد من الأبيات أو الأسطر الشعرية، وهذا النوع من التكرار يحتاج إلى عناية بالغة ودقة في تقدير طول المقطع الذي يكرر.

وتكمن الدوافع النفسية لهذا النوع من التكرار في تحقيق نغمية وتكثيف المعنى وإضفاء حلة جمالية في النفس، وهذا ما تأكده لنا نازك الملائكة حينما ترى «أن القارئ وقد مر بهذا المقطع يتذكره حين يعود إليه مكررا في مكان آخر من القصيدة وهو بطبيعة الحال يتوقع توقعا غير واعي أن يجده كما مر به تماما، ولذلك يحس من السرور حين يلاحظ فجأة أن الطريق قد اختلفت، وأن الشاعر يقدم له في حدود ما سبق أن أقرأه لونا جديدا»[3].

---

[1]- عمران خضير الكبيسي: لغة الشعر العربي المعاصر، وكالة المطبوعات، ط1، 1982، الكويت ص167.

[2]- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، 236.

[3]- ينظر؛ نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، 236.

نموذج عن تكرار المقطع:

ونجد هذا النوع من التكرار في قصيدة "زمانات العجائب" من نفس الديوان

سِتونَ عَامًا والصَغيرُ بَلا كَبِيرْ

سِتونَ عَامَا وَالمَصيرُ بِلاَ نَصيرْ

علَمْتَنَا أنَ اليَمينَ مُراوغٌ مثلَ اليسار

كُلٌ يُهَاتفُ للقرارِ ولاَ قَرارْ

َعلَمتَنَا أَنَ الصَغَارَ هم الكِبَارْ

سِتونَ عَامًا والصَغيرُ بِلاَ كَبيرْ

سِتُونَ عامًا والمَصيرُ بلاَ نَصيرْ[1].

نلاحظ أن الشاعر من خلال الأسطر الأولى يفصح لنا عن خيبة الأمل التي يشعر بها وحالة اليأس والفشل التي يمر بها، حيث عبر لنا عن خيبة الجهود وفشل المحاولات في سبيل تحقيق النصر بالرغم من طول الزمن إلا أن كل ذلك قد ذهب في مهب الريح وبقي الحال كما هو عليه.

وأكد لنا ذلك عندما أعاد المقطع مرة أخرى بنفس العبارات ونفس الأحاسيس والآهات التي كانت في البداية.

[1]– صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ص350.

المبحث السادس: فوائده:

التكرار نسق لغوي وأساس أسلوبي يجمع الوحدات اللغوية المتفقة في اللفظ والمعنى ليعطينا تصورًا عن هيمنة المكرر وقيمته أو أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء أكان اللفظ متفق المعنى أو مختلفا، أو يأتي بمعنى ثم يعيده وهذا من شرط إتفاق المعنى الأول والثاني، فإن كان متحد الألفاظ والمعاني فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر وتقديره في النفس، كذلك إذا كان المعنى متحدا وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفا، فالفائدة في الإتيان به للدلالة على المعنيين المختلفين، أو أكثر ما يقع في الألفاظ وأقل منه في المعاني[1].

وهناك فائدة أخرى من فوائد التكرار تمثلت في: تقوية ناحية لإنشاء في المنتج، وهي ناحية العواطف كالاستغراب والتعجب والحنين، وباقي معاني الشعر والأفكار التي تحملها الألفاظ فضلا عن الوزن ببحوره وقوافيه[2].

* والتكرار الصوتي يعد من العناصر البانية لإيقاع على المستويين الصوتي والدلالي وهو بذلك شرطا أساسيا، بين الائتلاف والاختلاف في توليد المستوى الإيقاعي كما يعد التكرار للحرف الصامت أساسًا في بنائه على أساس التآلف و التخالف[3].

* إن التكرار الصوتي بحد ذاته تقيم علاقات تكميلية بين الكلمات وذلك بأن يدخل إلى النظام الدلالي للنص، فتكرار وحدات صوتية متنوعة تواصلا مع النص حتى نهايته

[1]– جبار أهليل زغير محمد الزيدي المباحي: أسلوبية اللغة عند نازك الملائكة، بابل، 2011، ص 162.

[2]– جبار أهليل زغير محمد الزيدي المباحي: المرجع السابق، ص 162.

[3]– مسعود بودوخة: عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربية، الأردن، 2011، ص 168.

يخلق قدرا كبيرًا من التجانس بين وحدات النص وتنوع المعنى والتراكم الصوتي[1].

* يعد التكرار أحد مظاهر الإيقاع وجزءا من قاعدته العامة وطريقا من طرقه التكوينية إلى جانب التعاقب والترابط، فالتكرار بدوره يخلق لغة جديدة تتجانس ولغة النص السياقي وتختلف أبعادها الدلالية من سياق إلى آخر حسب الفضاء النصي.

* والتكرار بمختلف صوره لا يمكن أن يفصل عن باقي أنواع التناسب سواء كانت صوتية خالصة، كالوزن والقافية و السجع أو كانت دلالية كالجناس والطباق وغيرهما فكلها تساهم في تحقيق الترابط والتناسب بين مكونات النص شعرا كان أم نثرًا[2].

* يشكل التكرار القانون الأساسي لظواهر الإيقاع في الكلام وهو مظهر جمالي يعتمد على قوانين ثانوية وللتكرار قيمة إيقاعية وموسيقية وقيمة دلالية تعبيرية[3].

* وإضافة إلى فائدة التكرار الدلالية يحمل دلالة فنية تكمن في تحقيق النفعية في الأسلوب مما يضفي على النص قدرة أكبر في التأثير على المتلقي وبذلك يعد التكرار ظاهرة فنية تسهم في اتساق النصوص[4].

[1]– جبار أهليل زغير محمد الزيدي المباحي: المرجع نفسه، 163.

[2]– جبار أهليل زغير محمد الزيدي المباحي: المرجع نفسه، ص 164.

[3]– مسعود بودوخة: المرجع نفسه، ص 168.

[4]– مسعود بودوخة، المرجع السابق، ص 169.

الفصل الثاني:

مستويات التكرار

(نماذج من المجموعة الكاملة

لـ"صبحي ياسين ")

المبحث الأول: مستويات التكرار (نماذج)

أولا: تكرار الحرف.

ثانيا: تكرار الكلمة.

ثالثا: تكرار العبارة.

رابعا: تكرار المقطع.

المبحث الثاني: أغراض التكرار (نماذج من المجموعة الكاملة).

أولا: التأكيد.

ثانيا: التهديد والوعيد.

ثالثا: التوجع.

رابعا: الشكوى والألم والتحسر.

المبحث الأول: مستويات التكرار (نماذج)

أولا: تكرار الحرف:

الحرف هو: المنطلق الأول التي يتركب منه النص الشعري، فتكرار الحرف يعد أمرا لافتا للمتلقى ينبغي أن يتوقف عنده، لأن العمل الأدبي هو أولا تتابع من الأصوات ينبثق منها المعنى فالمستوى الصوتي يجذب الانتباه والشاعر المبدع هو الذي يجعل للحرف أثره الخاص في إحداث التأثيرات النفسية للمتلقى، فهي قد تمثل الحرف الأخير في نفس الشاعر أو الحرف الذي يمكن أن يصب فيه أحاسيسه ومشاعره « كما يزيد تكرار الحرف في القصيدة من قيمة التركيب الصوتي ويتحقق ذلك من خلال الجرس الذي يحدثه فتنسجم وتتلائم الأصوات بتموجاتها شدة ولينا وهمسا وبهذا تكتسب إيقاعا يتجاوب مع الحالة الشعورية للشاعر ثم تنتقل العدوى إلى القارئ المتذوق المرهف الحس»[1].

وتكرار الحرف يعد سمة بارزة في المجموعة الكاملة صبحي ياسين ويتجلى ذلك في تكرار الأصوات وكذلك أدوات الربط والجر والنداء وغيرها من الأدوات التي تتظافر داخل هيكل القصيدة.

أ- تكرار الأصوات:

يعمل التكرار على إبراز النغمة الموسيقية التي تعمل على جذب السامع ولفت انتباهه ولهذا سنوضح أهم الأصوات المتكررة ودلالتها في شعر صبحي ياسين ومثال ذلك ما يقوله في قصيدة " لن نركع".

لأنَ الأرضَ من أَثْدَائِهَا نَرْضَعْ

ومن ذَرّاتها أجسادُنا تُصْنَعْ

[1]- عمران خيضر الكبيسي: لغة العشر العربي المعاصر، وكالة المطبوعات، ط1، 1982، الكويت، ص 144.

فَلَنْ نَنْسَى..... وَلَنْ نَرْكَعْ

لأَنَكَ قَادمٌ من كَوْكَبٍ آخرْ

لأَنَكَ قِصَةٌ منِ عالم آخرْ

سَتَحُلُّ عِنْدَمَا نَكْبرْ

سترْحَلُ عندما نُزهرْ[1].

يعد هنا صوت "الراء " من الأصوات البارزة في القصيدة وهو من " الأصوات اللثوية" مكرر بين الشدة والرخاوة مجهور مفخم ومرقق، يتكون هذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين حيث تتذبذب الأوتار الصوتية في الحنجرة ويشق الهواء طريقه إلى التجويف الفمي حيث يصادف اللسان مسترخيا Relaxed فيضرب طرفه اللثة ضربات متكررة عدها البعض من 2-4 ذبذبات وهذا معنى مكرر Triv[2].

، ومن هنا يتبين لنا أن صوت الراء قد أسهم في إضفاء لون جمالي في القصيدة وهذا نتيجة خاصية التكرير الذي يتميز بها الصوت، وقد تكرر في القصيدة 37 مرة وجاء للدلالة على الضعف والهوان حيث يشكو الشاعر حالته وحالة بلاده والظروف القاسية التي يعيشها الشعب الفلسطيني من دمار واغتصاب للحريات منذ زمن فالشاعر يثبت عواطفه بألفاظ مختلفة منها (لن نركع، سنرحل، لن ننسى) كل هذا أسهم في إبراز عاطفة الشاعر المتأتية من صدق التجربة وعنفوانها وحاجة الشاعر إلى عودة الأمان والحرية لوطنه فلسطين.

[1]- صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، دار ابن الشاطئ للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2015، ص 163.

[2]- عبد القادر عبد الجليل: الأصوات للغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط01، 1998، ص 175.

وإلى جانب صوت الراء نجد صوت النون الذي تكرر في قصيدة " عولمة" إذ يقول:

في أيّ عَصْرٍ يا زمانُ نكونُ فالعّفُّ يَزْني الأمينُ يخـونُ

أَتَـراهُ داءً عَمــّدَتهُ سيــاطهم أم أنّ نحرًا فــوقه سكيـنُ

أم أنّ ريحًـا عَولمتـنا عـنوةً أم أنّ جيـلاً كلّهُ مـجـنونُ

علماؤنا فوق الرصيفِ أراهمُ هَذَا يُبَاعُ ذَلِـكُم مســجونُ[1].

يعد هنا صوت النون من الأصوات البارزة في القصيدة وهو صوت لثوي انفي متوسط بين الشدة والرخاوة، يتكون حين يندفع الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة حيث تتذبذب الأوتار الصوتية، وفي صناعة هذا الصوت يعتمد طرف اللسان على الأسنان العليا من اللثة[2].

ومن هنا فتكرار صوت النون يوحي بسرعة تحرك الأبيات داخل القصيدة حيث تكرر هذا الصوت 57 مرة وجاء للدلالة على التغييّر الكبير الذي أصاب هذا العصر خاصة بعد دخول العولمة إلى العالم العربي، حيث تم استغلالها بأبشع الطرق مما أدى إلى نتائج كارثية على جميع الأصعدة سواءًا الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية وحتى الدينية وهذا ما كان يصبو إليه العالم الغربي وذلك كي يبقى التخلف والجهل يسيطر على عقول أمتنا العربية.

[1]– صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ص 99.

[2]– ينظر: عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص 173– 174.

أدوات العطف: وتعتبر من أكثر الحروف استعمالا لدى الشاعر " ويقوم العطف بوظيفة دلالية وهي الربط بين المعاني وجعلها متلاحمة متواترة، فالربط ذو فائدة بنائية تقوم بحفظ بنائية الأبيات وتشكيل رابط يعمل عن تلاحمها"[1]

1- تكرار الواو: ونجد أن الشاعر كرر هذا الحرف في معظم أبيات قصيدة " لا تركعوا" حيث يقول فيها:

وَطــنُ يـئنُّ وأُمــةٌ تتـَـوجــعُ وأَجّنةٌ ترجو الخلاص ورُضّعُ

ونزيفُ جُرحٍ كاد من فرْط الأسَى ألمًا يفيضُ وحَسْــرةً يتقــطعُ

وعيونٌ باكــيةٌ تسُـحُّ دمــوعًها لله في جوفَ الليالِي تَضْرّعُ

يا طِفـلة وقفت تنــاجى ربّــها قلبي علَيْك مــرارةً يتـصدعُ [2].

تكرار حرف الواو هنا أفاد الرباط والالتحام في الأبيات كما أفاد الاستمرارية والتواصل في الكلام، وبهذا عمل الواو على إتمام المعاني وجعلها متلاحقة حيث جاء هذا التكرار متفاعلا معبرا عن أحاسيس ومشاعر الشاعر المتراكمة في نفسه، وحرف " الواو" لا يظهر في هذه القصيدة فحسب وإنما لاحظنا اعتماد الشاعر عليه بشكل مكثف في بقية قصائده.

2- تكرار الفاء: والفاء حرف من حروف العطف وهو يفيد الترتيب والتعقيب حيث كررها الشاعر في قصيدة "عناد" في معظم أبياته حيث يقول:

فَسُبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَ الكَائِنات

[1]- عبد اللطيف حني: نسيج التكرار بين الجمالية والوظيفة، مجلة علوم اللغة العربية، جامعة الوادي، ع4، مارس، 2012، ص 14.

[2]-عبد اللطيف حني: المصدر نفسه، ص 332.

فَذَاكَ العَفْوّ وذَا المُنْكَرُ

لنا فِي رَسُولِ الهُدَى أُسْوَةٌ

فَكَمْ عَنفُوهُ وَكَمْ حَقَرُوا

فَهَا جَرَعَتْ بَينَه مَكْرُهَا

وَعَــين لَه رِقةٌ تَــقْطُرُ[1].

فالشاعر هنا استخدم حرف الفاء لربط بين أبيات القصيدة وكذلك الدلالات التي تحملها بين ثناياها، فالشاعر هنا بدأ من الله سبحانه وتعالى الذي له القدرة الكاملة في الخلق والتصوير تدرجا في الترتيب وصولا إلى الرسول عليه الصلاة والسلام الذي كان له القدرة أيضا في هداية الخلق على يده

ويفهم من هنا أن الشاعر استخدم حرف الفاء لكي يرتب و يربط للقارئ من يكون في المرتبة الاولى و من في الثانية

-حرف النداء:

ومن تكرار الحروف أيضا تكرار حرف النداء " يا" وهذا ما نجده واضحا في قصيدة " الربيع الأحمر" حيث يقول الشاعر

يا مصرُ دَمعكِ فِي الخَدينِ أبكَانَا

وَنَزفُ جرحُكِ يَا أُختاهُ أدمَانَا

ويَا دمشقُ سَمائِي لستُ أُبصرُهَا

[1]-صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ص 248.

ويَا عراقُ فُراتِي مَاج أحزانَا

يا نخلُ تونسُ هل عَضتكِ

أم هيجَ البغي زلزالاً وبركانَا

ياسَاكنيينَ دارَ صنعاء هل ذُرفت

مسارب السَدِ جرذانَا وفئرانَا[1]

نلاحظ أن هذه النداءات المتكررة وصفها الشاعر ليصور لنا حالة الشعوب العربية بعد الثورات التحريرية التي قامت بها كل من مصر، سوريا، العراق، تونس، اليمن، حيث عبر لنا عن مدى حزنه لما آلت إليه حالة هذه الشعوب بعد هذه الثورات فجسد لنا من خلال هذه الأبيات همومه وحزنه الشديد على البلاد العربية، حيث كرر حرف النداء في هذا المقطع ست مرات ومن هنا فأسلوب النداء كان له أهمية بالغة في هذه القصيدة وذلك لما يحمله من مشاعر وأحاسيس أراد الشاعر ايصالها أيضا للمتلقي.

أدوات الجر:

شكلت حروف الجر ظاهرة تكرارية عملت على جذب المتلقي ولفت انتباهه ولهذا سنوضح أهم الحروف المتكررة في شعر " صبحي ياسين".

حرف الجر " في": برز أكثر من مرة وقد وظفه في عديد من قصائده مثل قصيدة "يا غزتي".

ضَاع الكَلامُ – أفِي لِسانِي عقدةٌ ؟ أم أنَ دمعِي بَاتَ عنِي يَنطقُ؟

[1]– صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ص 131.

عيْنَاكِ يا بحرُ تتابعَ موجـهُ يا لَيتنِي فِي بحارِكِ أغـرقُ.

سَافرتُ أبحثُ فِي البلادِ منقبًا فلعلَ ظنِي فِي مرادِي يصدقُ

وركبتُ فِي سفنِ الفراقِ مصابرًا إذْ ربُ شمسِي من جراحِي تشرقُ[1].

نلاحظ هنا تكرار حرف الجر " في" حيث جعل الشاعر يعرض ما في قلبه من مشاعر تجاه غزته، وما آلت إليه حالتة بعد غيابه وفراقه عنها حيث بحث عنها في الكثير من الصور والأشياء علّهُ يجد شيئا ما يواسيه في غربته ويخفف عنه لوعة الاشتياق، ومن هنا فإن حرف الجر " في" أصبح أداة فاعلة ساعدت الشاعر على إيصال مشاعره الصادقة للمتلقي.

حرف الجر " عن": من خلال قصيدته " لن نركع" حيث يقول صبحي ياسين:

فلنْ نركــعْ

غريبٌ أنتَ عن تاريخِنَا الأروعْ.

وعنْ زهرِي وعن شجرِي

وعن شمسِي وعن قمرِي

سترحلْ عندمَا نصحُو[2].

نلاحظ في هذا المقطع أن الشاعر قد كرر حرف الجر " عن" عدة مرات وذلك من اجل تأكيده لفكرته النابعة من أعماقه حيث جعلنا نجزم أن لهذه التكرارات علاقة بالموقف الأصيل الذي يتبناه الشاعر وكذلك إيمانه الشديد بضرورة خروج المحتل الغاشم من أرضه

[1]– صبحي ياسين، المجموعة الكاملة، ص 52.

[2]– صبحي ياسين: المصدر نفسه، ص 165.

وتأكيده على صموده هو وشعبه بالرغم من كل المآسي التي تسبب المحتل بها إلا أنهم صامدون، فقد عكس الشاعر ذلك بقوله " لن نركع" حيث كررها عديد المرات في قصيدته كل هذا ساعد على إيصال المعنى للمتلقي.

ومن هنا يمكن القول أن بعض صور تكرار الحروف عند الشاعر، ترتبط بهيكل القصيدة، فتعكس الموضوع الشعري داخل التجربة أو تكشف عن الموقف الحقيقي للشاعر، كما أن تكرار الحروف لا يخضع لقواعد ثابتة وذلك لاختلاف الأسلوب والدلالة.

ثانيا: تكرار الكلمة:

اتخذ الشاعر صبحي ياسين من خاصية تكرار الكلمات ظاهرة تسهم في تحقيق فاعلية الخطاب الشعري وتتجلى هذه الفاعلية في إنتاج الدلالة.

فعملية التكرار هنا تساعد على إيصال المعنى للمتلقي وذلك عن طريق تكرار عدد من الكلمات، لذلك نجد أن معظم الشعراء قد اتخذوا من هذه الظاهرة وسيلة لتحقيق غايتهم.

ومن هنا فتكرار الكلمة يكون لغاية دلالية لأن الشاعر بتكراره لبعض الكلمات «يعيد صياغة بعض الصور من جهة، كما يستطيع أن يكثف الدلالة الإيحائية للنص من جهة أخرى ولأي كلمة وظيفتها داخل النص الذي تكونه وتحتويها، فإذا تكررت لفتت إليها الانتباه، وأدت ما جاءت من أجله أول مرة وباتت جديرة بالدراسة»[1] .

وهذا النوع من التكرار ينقسم إلى قسمين منه ما يختص بتكرار الأسماء والقسم الثاني بتكرار الأفعال.

[1]– عبد القادر زروقي: أساليب التكرار في ديوان " سرحان يشرب القهوة" لمحمود درويش، مذكرة ماجستير في البلاغة الأسلوبية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، 2012 م.

وهذا ما سنتطرق إليه في المجموعة الكاملة " صبحي ياسين" حيث اتخذ الشاعر من هذه الظاهرة جسرًا لتعميق فكرته وإيصال المعنى للمتلقي.

أ- تكرار الأسماء:

شغل هذا التكرار حيزا كبيرا في ديوان الشاعر وهو عبارة عن تكرار « لإسم معين في القصيدة سواء أكان هذا الاسم علما على شخص أو علما على مكان ما فانه يبني لعلاقة عاطفية خاصة تربط بين الشاعر وهذا الاسم»[1].

ومن نماذج استخدام الشاعر لتكرار الاسم نجد في قصيدة " أفنان"[2].

الدينُ عند البعضِ ظَهرُ مَطِيّة أو فُتية يرضَى بهَا السُلطانُ

الدينُ ليسَ مخبأٌ فِي لحيةٍ أو جُبّةٍ يسعَى بها الكُهانُ

الدينُ ليسَ رصاصةٌ وقذيفةٌ الدينُ شرعٌ صاغَهُ الرحمنُ

الدينُ أطهرُ من عمامةِ مفترٍ فيهَا يبولُ ويضحكُ الشيطانُ

فالشاعر هنا كرر لفظة " الدين" ليصور من خلالها حالة الأمة العربية وما يدور فيها من أحداث وافتراءات شملت جميع الجوانب لتطول حتى الجانب الديني والعقائدي حيث اتخذ البعض الدين كوسيلة لتحقيق غايات دنيئة من أجل إثارة الفتن والبغضاء في نفوس المسلمين.

كما نجد التكرار حاضر أيضا في قصيدة " لقب الأم المثالية" حيث يقول الشاعر:

[1]- محمد مصطفى بوشوارب: جماليات النص الشعري، قراءة في أمالي القالب، دار الوفاء، مصر، الإسكندرية، ط01، 2005، ص 30.

[2]- صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ص 297.

وَصبِي ثم هـزِي ثم رجِـــي لنحترمَ الأمومةَ ما حيينَا

فقد عشنَا نظنُ الأم حضنًا بعيدًا عن أكفُ اللامسِينَا

وكمْ كنَا نَظنُ الأمَ حُضنًا يردُ عن البَنينِ الطامعيَن

وإذا بالأمِ كاســاتٌ ولَـيلٌ وعَلَى مَرأى اللواتِي والذينَا

فشدِي حولَ خصركِ ثم هزِي وقومِي كي نردَ الغَاصِبينَا[1].

نلاحظ هنا أن الشاعر كرر لفظة " الأم " لتصبح نقطة مركزية في القصيدة ترتبط بكثير من الدلالات حيث جعل الأم في موضع العاشقة لأبنائها التي تقدم لهم الدفء والحنان وهذا في نظر الشاعر لأن الأم عنده هي مصدر كل عطاء وأمان، فعقد مقارنة بين الأم الصالحة التي تخاف على أبنائها من غدر الزمان وبين تلك الأم الراقصة التي تبحث عن اللهو والمتعة ولا تعرف معنى الأمومة وبالرغم من هذا نالت جائزة الأم المثالية فجاءت هذه القصيدة كرد عن أولئك الذين اختاروا الراقصة وقدموا لها هذا اللقب الذي هو في نظر الشاعر لقب وضع في غير محله.

ب- تكرار الأفعال:

ينفرد الشعر المعاصر بتكرار الأفعال تأكيدًا على الحدث والزمن ونجد هذا النموذج من التكرار حاضرا في عدة قصائد منها قصيدة " أراهنكم".

أُراهنُ كلِ منْ رِكبوُا جوَاَد السُلْمِ وانطلقوُا

أراهنُ كل من حرقُوا شفاهَ القدسِ فاحترقُوا.

[1]- صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ص 280.

أراهنُ كل من وقفُوا ببابِ الوهمِ والتصفُوا

أُراهنكُمْ

وسوطُ القهرِ فوقَ ظهورنَا يعصفُ

أُراهنكمْ

وجرحُ الأرضِ من أكبادِنَا ينزفُ[1].

نجد أن الشاعر هنا قد استهل قصيدته بتكرار لفظة " أراهن" حيث أنه كرر الفعل المضارع " أراهن" من اجل إبراز قضيتة وكشف ما وراءها، فالشاعر عبر عن أفكاره ومشاعره التي أراد إيصالها للمتلقي عبر هذه التكرارات المتتابعة وفي موضع آخر كرر الشاعر في قصيدة " زمانات العجائب" الفعل الماضي " علمتنا" حيث يقول:

علمتنَا سرَ الرجولةِ في زماناتِ العجائبِ

عَلمتنَا أن الشواربَ قدْ تطولُ ولاَ تحاربِ

علمتنَا ان الأرانبَ لا تكونُ سوى أرانب [2].

نلاحظ في هذا المقطع من القصيدة أن الشاعر كرر الفعل " علمتنا" لما له من أهمية في إنتاج الدلالة وذلك لجذب انتباه المتلقي من جهة ومن جهة أخرى لتعبير عن الأفكار التي تسيطر على ذهنه، فجاء تكراره للفعل الماضي " علمتنا" وقد جاء في بداية كل سطر ليبرز من خلاله الشاعر جملة ما يخفيه هذا الزمان العجيب الذي تعلم منه

[1]– صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ص 199.

[2]– صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ص 350.

كثيرًا، لذلك كانت اللفظة المكررة " علمتنا" بمثابة المركز الذي تتولد منه الدلالات في القصيدة.

مما سبق نلاحظ أن (صبحي ياسين) ركز على تكرار الكلمة لما لها من أهمية في تثبيت المعنى وإيصاله للمتلقي كما نجد أن الشاعر قد جمع بين الألفاظ الفعلية والإسمية وقد عمل هذا النوع من التكرار على تسهيل المعاني وتقريبها إلى ذهن المتلقي.

ثالثا: تكرار العبارة:

ليس التكرار مرتبط بالكلمات فحسب بل يتعداه في ذلك إلى نوع من التكرار والمتمثل في تكرار العبارة والذي يؤدي هو الآخر دورًا كبيرًا ومهما في عكس الحالة النفسية للشاعر « واستخدام تكرار العبارة في الشعر الحديث بشكل مكثف يؤدي إلى إحداث نوع من الإيقاع، فالعبارة المكررة تكسب النص طاقة إيقاعية بفعل اتساع رقعتها الصوتية، إضافة إلى دورها الوظيفي المتمثل في إضافة اللفظة أو العبارة المقترنة به والمتغيرة في كل مرة ...»[1].

فالشاعر يتجه إلى تكرار الجملة لتعميق فكرته و تحسينها للمتلقي فهذا النوع من التكرار « يسهم هذا سياقي في تحديد شكل القصيدة الخارجي، وفي رسم معالم التقسيمات الأولى لأفكاره ولا سيما وإن كانت ممتدة، وهو بذلك يشكل نقطة إنطلاق لدى الناقد عند توجهه إلى القصيدة بالتحليل»[2].

ومن النماذج التي نجدها عند (صبحي ياسين) لهذا النوع من التكرار في قصيدته " وطني"؛ إذ يقول:

---

[1]– فيصل حسان: التكرار في الدراسات النقدية بين أصالة والمعاصرة، إشراف إبراهيم بعلول، جامعة مؤتة، 2011، ص 131.

[2]– فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، ص 101.

ستون عامًا لا يُسّد زمامها

إلا وفوق ظهورها الخصيانُ

ستون عامًا لا نبوح بما ترى

إلا وقص شــفاهنا السلطانُ

ستون عامًا في مدار حقولها

أبدًا نجوع لتشــبع البعــرانُ

ستون عامًا من قصور أكفنا

ربت القصور و"ربرب" القلمان[1].

إن تكرار عبارة " ستون عامًا" في هذه الأبيات يقصد بها الشاعر طول المدة التي عاشتها ولا زالت تعيشها فلسطين تحت قبضة الإحتلال الإسرائيلي حيث جسدها الشاعر في مدة زمنية محددة ستون عاما وهي مدة طويلة يكبر فيها الصغير ويهرم فيها الشباب وتدل أكثر شيء على طول معاناة الشعب الفلسطيني الوطن الجريح الذي تسكنه جراح لا تموت ولا تنام.

* كذلك نجد أنموذجا آخر لهذا النوع في قصيدة « في الحذاء رسالة»؛ إذ يقول الشاعر فيها:

هذا الذِي شقَ يا بغدادُ أضلعنَا

هذا الذي نصبَ اقزامَ والجيفَا.

[1]– صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ج01، دار بن الشاطي للنشر والتوزيع، ط01، 2015م، ص 09– 10.

هذا الذِي قطعَ الأرحامَ فِي وطنِي

وخلفَ الطفلَ تحتَ القصفِ مرتجفًا

هذا الذي علَمَ الأوغادَ صنعتهُ

فاستعبدُوا كلَ منْ صلَّى واعتكَفَا[1].

من الواضح أن تكرار عبارة " هذا الذي" ورد أكثر من مرة في القصيدة وبدلالات مختلفة ومتغيرة من بيت إلى آخر، فيمكن أن نؤولها على أساس أن الشاعر يقصد بها التحالف الغربي عامة ضد الشعب الفلسطيني في ممارسة كل أساليب وطرق التعذيب والتنكيل، ويمكن ان يكون الشاعر يقصد من وراء هذه العبارة "هذا الذي" جورج بوش الرئيس الأمريكي الذي تم ذكره في مطلع القصيدة والذي تم رشقه بالحذاء من قبل الصحفي العراقي منتظر الزبيدي بحذائه في مؤتمر صحفي ببغداد فعبر الشاعر عن هذه الحادثة بهذه القصيدة التي عنونها بـ " في الحذاء رسالة"

ونجد أنموذجا آخر في هذا الديوان لهذا النوع من التكرار في قصيدة " العبور" إذ يقول الشاعر فيها:

فَسُبحانَ الذي وَلا كُم من أمرنَا أمرَا.

وسُبحانَ الذي أجرَ بعَلِى فرعونَ ما أجَرى

وسُبحانَ الذي من فوقهِ قد أطبقَ البحرَا[2].

كرر الشاعر عبارة "سبحان الذي" في أبيات متتالية.

[1]– صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ص 61.

[2]– صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ص 179.

وتؤول إلى دلالات مختلفة ومتعددة فيمكن أن يكون يقصد من ورائها الوازع الديني الذي يحمله الشاعر في قلبه والأمل الذي في قلبه في مصير الوطن، ويمكن ان تكون أن الشاعر هنا يذكر الشعب الفلسطيني أن للأرض رب يحميها وكذلك تذكيرا منه بأنه إلا وأن يأتي في آخر المطاف يومًا ويفرج رب الأمة عليهم وهذا لن يتأتي إلا بالصبر فصبرًا جميلا يا أمتي.

ومما سبق نخلص إلى أن تكرار العبارة أو الجملة في شعر " صبحي ياسين" وجد عن قصد ليوحي بدلالات يريد الشاعر إيصالها للمتلقي، كما يهدف إلى دعم الفكرة بغرض إقناع المتلقي وإثارة انفعاله.

رابعا: تكرار المقطع:

من تكرار العبارة ننتقل إلى ما يسمى بتكرار المقطع الذي يعد أكبر أجزاء القصيدة الحديثة وهو عبارة عن تكرار مقطع في القصيدة ويتم عبر نمطين:

الأول: أن يفتح الشاعر قصيدته بمقطع ويختمها به أيضا.

الثاني: يحاول فيه الشاعر التخلص من الإنغلاق بإحداث بعض التعديلات على المقطع المكرر، وذلك بالحذف أو الزيادة[1].

إن تكرار المقطع يخضع لشروط تكرار البيت أي إيقاف المعنى لبدء معنى جديد، ويحتاج هذا التكرار إلى وعي كبير من الشاعر بطبيعة كونه تكرار طويلا لا يمتد إلى مقطع كامل، بالإضافة إلى هذا الأمر يمكن ان يكون ضارًا بالقصيدة لو لم يستخدمه الشاعر في مكانه الطبيعي منها، فالحرص الكبير على تكرار المقطع جعل الناقدة نازك

[1]– مصطفى صالح علي: أسلوب التكرار في شعر نزار قباني، مجلة جامعة اللغات والآداب، العدد 03، 2010، ص 198.

الملائكة تخضع لخطوتين مهمتين تراهما مناسبتين في نجاح تكرار المقطع وتتمثل هاتين الخطوتين فيما يلي:

1- أن يَعْمَد الشاعر إلى إدخال تغيير طفيف على المقطع المكرر والتفسير الجمالي لهذا التكرار.

2- أن يقيم هيكل المعنى في القصيدة على التلوين الذي يدخله الشاعر.

إن هاتين الخطوتين لهما تأثير مباشر على القارئ وذلك من خلال إعادة تهيئة نفسية القارئ حتى لا يحس بالملل والضجر أثناء قراءته القصيدة[1].

ومن نماذج هذا النوع من التكرار نجدها في المجموعة الكاملة " صبحي ياسين" في قصيدته" زمانات العجائب "إذ يقول:

ستونَ عامًا والصَّغيرُ بلاَ كبيرْ....

ستونَ عامًا والمصيرُ بلاَ نصيرْ ....

.....

.....

ستونَ عامًا والصغيرْ بلَا كبيرْ.

ستونَ عامًا والمصيرُ بلاَ نصيرْ[2].

كرر الشاعر مقطع ستون عامًا والصغير بلا كبير ... على مسافات متباعدة إذ لم يتكرر المقطع قبل أن يفصل بينهما يسطرين فالتكرار هنا يستند إلى مسافات غير

[1]- مصطفى صالح علي: المرجع السابق، ص 270.

[2]- صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ص 350- 350.

متقايسة للخروج من الملل، وبذلك يكسوا النص جمالا إيقاعيا وهنا الشاعر في هذا المقطع يصف الحال الذي كان عليه الشعب الفلسطيني ولا يزال عليه إلى غاية اليوم من قبل المحتل أي الحياة المؤلمة التي عاشها الأطفال والكبار من موت وتعذيب وتنكيل وكذلك أن مصيرهم غير معروف وبالأحرى لا نصر إلى مصير غابت فيه أحلام وآمال الأطفال.

* ونجد كذلك في نفس القصيدة يكرر مقطعا مستهلا وعلى كامل أبيات القصيدة إذ يقول:

علمتنَا أن اليمينَ مراوغٌ مثلَ اليسارِ

كلٌ يهاتِفُ للقرارِ ولا قرار[1].

علمتنَا أنَ الصغارَ همْ الكبارْ .....

.....

.....

علمتنَا أن اليمينَ مراوغٌ مثلَ اليسارْ

كلٌ يهاتفُ للقرارِ والاقرارْ

علمتنَا أنَ الصغَارَ هم الكبارْ[2].

كرر الشاعر هذا المقطع في القصيدة حيث يفهم منه أن الشاعر يقصد بأن الأطفال رغم صغرهم هم ثورتنا حيث يكبر فيهم الحلم وهم أطفال وحتما سيجلبون الكرامة في زمن تاهت فيه الكرامة وهم أولاد فلسطين وحاضرها ومستقبلها، وهم يؤمنون أن الوطن لن يعود

[1]– صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ص 350– 351.

[2]– صبحي ياسين : المجموعة الكاملة، ص 351.

بورقة بل بالبندقية والدماء الحمراء ودامت فلسطين ودام أطفالها اللذين كبروا قبل وقتهم من المعاناة والحرب والدماء والآهات التي شهدوها وعاشوها رغم صغر سنهم وبراءتهم التي نهكت في وقت مبكر جدًا.

ومما سبق نستنتج أن للتكرار المقطعي حظا غير وافر في ديوان الشاعر، لكنه وفق إلى حد ما في هذا التغيير الطفيف الذي أجراء على المقطع لأن هذا التغيير جاء خادما للمعنى العام ومكثفا للدلالة الشعرية في النص.

المبحث الثاني: أغراض التكرار (نماذج من المجموعة الكاملة):

يشتمل أسلوب التكرار على أغراض متنوعة ومتعددة بحسب تنوع الأحداث والمواقف، ومن بين هذه الأغراض التي نجدها حاضرة في المجموعة الكاملة لصبحي ياسين.

أولا: التأكيد:

يعتقد النقاد أن التأكيد « من أشهر الأغراض التي جاء من أجلها التكرار، فالمتكلم لا يكرر كلامه إلا بغية التأكيد والتمكين والإقناع لدى السامع»[1].

بمعنى أن المتكلم يستخدم غرض التأكيد بهدف الإقناع، حيث نجد هذا الغرض حاضرا في قصيدة " لن نركع" حيث يقول فيها الشاعر:

– سَتَرْحَلُ عِنْدَمَا تَكْبُرْ

سَتَرْحَلُ عِنْدَمَا نُزْهِرُ

سَتَرْحَلُ عِنْدَمَا تُثْمِرُ

سَتَرْحَلُ دُونَ أنْ نَرْكَعً[2].

فالشاعر هنا يكرر كلمة (سترحل) والغرض من هذا التكرار تأكيد الشاعر على أنه سيأتي يوم وينتصر فيه الشعب الفلسطيني على الاستعمار الغاشم وذلك دون أن يركع الشعب الفلسطيني ويظهر هذا في قول الشاعر سترحل دون أن نركع.

---

[1]– فيصل حسان الحولي: التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات الأدبية إشراف دكتور إبراهيم البعلول، جامعة مؤتة، 2011، ص 20.

[2]– صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ص 167.

ثانيا: التهديد والوعيد:

الأغراض التي جاء التكرار ليؤديها غرض التهديد والوعيد، « وكما سماه " القراء" (التغليظ) فالمتكلم إذا هدد وتوعد في كلامه فإنه يلجأ إلى التكرار ليؤكد تهديده ووعيده»[1].

بمعنى أن المتكلم يستخدم التكرار أثناء وعيه وتهديده وذلك تأكيدًا عليه.

كما أشار ابن رشيق القيرواني في كتابه " العمدة" إلى غرض التهديد والوعيد فيقول« إن الشاعر لا يجب له أن يكرر الاسم إلا على جهة الوعيد والتهديد أن كان عتابا موجعًا»[2].

حيث نجد هذا الغرض حاضرًا في قصيدته " لو أستطيع" يقول فيها الشاعر صبحي ياسين:

لو أَسْتَطيعُ سَحَقْتُ عَظْمَ رِقَابِهِمْ

لأُعِدَ مِنْــهُ الخـبْزَ لْلفُــقَرَاءِ

لَوْ أَسْتَطيعُ نَتَفْتُ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ

وَجَدّلْتُ مِنْهُ صَنَادِلَ السُفَهَاءِ

لَوْ أَسْتَطِيعُ سَلَخْتُ جِلْدَ وُجهِهِمْ

وَصَنَعْتُ مِنْهُ جَواربي وَحذائيْ[3] .

---

[1]– فيصل حسان الحولي: التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، ص 26.

[2]– ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص 75.

[3]– صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ص 28.

فالشاعر هنا يكرر (لو أستطيع) والغرض من هذا التكرار التهديد والوعيد الذي جاء في شكل أمنيات ورغبات الشاعر فهو يتمنى أن يده تطول الغاشم الصهيوني فيفعل ما يشاء حيث نجد هذا يتجلى في قوله: (لو أستطيع سلخت جِلْدَ وجوههم، نتفت شعر رؤوسهم)كل هذه العبارات تدل على أن الشاعر يتوعد ويهدد لو استطاع.

ثالثا: التوجع:

ومن الأغراض التي يأتي التكرار لتأديتها تكرار الكلام على وجه التوجع « وهذا الغرض كثيرا الورود في الشعر أينما التمسته وجدته، ولم يعلق النقاد عليه كثيرا في مؤلفاتهم لوضوح الغرض وبيانه»[1].

ونجد هذا الغرض حاضرًا في قصيدة " في الحذاء رسالة" حيث يقول:

هَذَا الذِي شَقَ يَا بَغْدَادُ أَضلُعَنَا

هَذا الذي نَصَبَ الأَقزَامَ وَالجيفَا

هَذَا الذّي قَطَع الأَرْحَامَ في وَطني

وَخَلفَ الطِفْلَ تَحْتَ القَصْف مُرْتَجِفَا

هَذَا الذّي عَلَمَ الأَوْغَادَ صَنْعَتَهُ

فَاسْتَعْبدُوا كُلَ مَنْ صَلى أو اعْتَكفَا[2].

فالشاعر هنا يكرر عبارة " هذا الذي" والغرض من هذا التكرار هوابراز توجع الشاعر وألمه من الذي فعله الصهيوني بالشعب الفلسطيني من هتكٍ ودمار وخراب ويتجلى هذا

[1]– فيصل حسان الحولي: التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، ص 37– 38.

[2]– صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ص 60– 61.

في قوله: (هذا الذي نصب الأقزام والجيفا وَقَطَعَ الأرْحَامَ، واستعبد كل من صلى واعتكف) وكل هذه العبارات تدل على مدى توجع وتألم الشاعر على الحال المزري الذي عاشه ولا يزال يعشه هذا الشعب (الفلسطيني).

رابعا: الشكوى والألم والتحسر:

إذا نظرنا إلى هذه الأغراض تحمل المعنى نفسه فلذلك نجمعها ضمن حقل واحد وهو الشعور، حيث يلجأ الشاعر لتكرار في هذا المقام لإظهار أو تجسيد عاطفة الألم والتحسر التي تسيطر عليه[1].

ونجد هذا الغرض حاضرا في قصيدته " وطني" حيث يقول الشاعر صبحي ياسين:

سِتُونَ عَامًا لاَ يَشدُ زِمَامَهَا

إلاّ وَفَوْقَ ظهُورهَا الخْصْيَانُ

سْتونَ عَامًا لاَ نَبُوحُ بِمَا نَرَى

إلا وَقَصَّ شِفَاهَنَا السُلْطَانُ

سِتُونَ عَامًا في مَدَارِ حُقُولِهَا

أَبَدًا نَجُوعُ ليَشْبعَ البَعْرَانُ[2].

فالشاعر هنا يكرر جملة ستون عامًا والغرض من هذا التكرار هو تحسر وتألم الشاعر على الحال، المزري الذي يعيشه الشعب الفلسطيني تحت قبضة الاحتلال

[1]– ينظر؛ نجوى محمد صابر: دراسات أسلوبية بلاغية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط01، 2008، ص 43.

[2]– صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، ص 09– 10.

الغاشم، حيث نجد شكوى الشاعر تتجلى في قوله:(ستون عامًا لا نبوح بما ترى، نجوع لتشبع البعران).

وكل هذه العبارات تدل على تألمه وتحسره على ما عاشه ولا يزال يعيشه الشعب الفلسطيني من معاناة وآلام وآهات.

إضافة إلى ذلك هناك أغراض عديدة كالرثاء الفخر والمدح، الازدهار والتقرير، التوبيخ، التهويل وهذه الأغراض يتبعها إيقاع يميز بعضها عن بعض وندرك ذلك من خلال إحساسنا به فالايقاع الذي يصحب التلذذ بذكر المكرر والتنويه به، ليس كالذي يصحب التهويل والعنف فلكل حركته ونغمته الخاصة حسب دقة صلة التكرار بالسياق وانقطاع مغزاه بطابعه[1].

كما تعد جل هذه الأغراض سببا في حدوث التكرار إذ يتخذها الشاعر وسيلة لتعبير عن مكنوناته أو تجربته الشعورية، لأن الشاعر في توظيفه لها يريد الإفصاح والإبلاغ عن حالة الشعور التي تجول في نفسه والملاحظ في هذه الأغراض ارتباطها بالبواعث النفسية والدلالية التي أراد الشاعر التعبير عنها فوجودها يزيد من فاعلية وحيوية هذه الظاهرة وتزيد من قيمة النص الذي يكرر فيه.

[1]– عبد الرحمان تبيرماسين: البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر، مصر، ط01، 2003، ص 196.

الخاتـمـــة

لقد عرف الشعر الحديث والمعاصر توظيفا مكثفا لظاهرة التكرار النقدية، ما جعل كثير من النقاد يسلط الضوء على هذا النوع الجديد ومن بين هؤلاء النقاد نجد نازك الملائكة التي كانت لها مجموعة من الآراء النقدية تجسيدها في كتابها" قضايا الشعر المعاصر"، ومنه نستنتج إن التكرار ظاهرة قديمة عرفها العرب في كلامهم شعرًا ونثرًا فألفوا فيها العديد من المؤلفات.

ومن خلال بحثنا هذا نلخص إلى مجموعة من النتائج التالية:

* يعد التكرار سمة من السمات الأسلوبية التي شاعت في الشعر العربي قديمه وحديثه، فهو أداة لتوضيح المعاني وإيصالها إلى ذهن المتلقي.

* لم يخرج التكرار عند القدماء والمحدثين في كونه إعادة كلمة أو أكثر في اللفظ والمعنى لغرض ما، فرؤيتهم للتكرار باتت متقاربة، فهو ظاهرة ساهمت في تحقيق التماسك في النصوص الشعرية.

* تنوع أنماط التكرار في شعر " صبحي ياسين" الذي برع في استخدامها وأحسن استغلال طاقتها اللغوية والتعبير عنها حيث خدمت مشاعره ووجدانه فتنوعت تلك الأشكال من تكرار الحرف إلى الكلمة ثم العبارة ثم المقطع.

* أظهرت الدراسة سيطرت تكرار الأصوات على الكلمة والعبارة والمقطع وذلك لما تحمله من قوة لتحديد الدلالات والإيحاءات النفسية للشاعر.

* لم يقتصر التكرار بأنماطه المختلفة على الجانب الإيقاعي البحت بل تعدى ذلك إلى الجانب الدلالي.

* تكرار الكلمة هو تكرار يقتضي إعادة اللفظة الواردة في الكلام لإغناء دلالة الألفاظ وإكسابها قوة تأثيرية.

وفي الأخير نرجو من الله أن يتقبل منا هذا العمل وان يحقق به النفع والفائدة للدارسين والباحثين إنه نعم المولى ونعم النصير.

ملحق

صبحي ياسين ..... شاعر فلسطيني مغترب، ولد في مدينة غزة عام 1945 وأتم فيها دراسته وصولا للمرحلة الثانوية ليلتحق بعدها كحال الطلبة الفائزين بالجامعة المصرية حيث حط به الرحال في جامعة الإسكندرية كلية الآداب قسم اللغة العربية ليتخرج فيها حاملا شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها عام 1968.

عمل مدرسا للغة العربية في الجزائر عام 1969 ثم انتقل إلى البحرين فالجماهيرية الليبية، وأخيرًا استقر في دولة الإمارات العربية بعد رحلة تنقلات واسعة لفلسطين لاجيء بلا هوية والأرض.

والشاعر صبحي متزوج وليده أربعة أبناء وبنت، وله كذلك من الدواوين الشعرية سبعة دواوين.

1- صهيل وهديل.
2- مخاض الهزيمة.
3- السراب.
4- دمعة من عين القدس.
5- من وحي الحجارة.
6- لن نركع.
7- على الأعراق[1].

[1]- صبحي ياسين، المجموعة الكاملة، ج1، 2011 ، ص(غلاف الكتاب).

قائمة المصادر والمراجع

* الـقُـرْآنُ الْـكَـرِيـمُ ، بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ الكُوفِيّ، إعداد و ترتيب، مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية، http://www.islam4u.com

أولا: المصادر:

1. صبحي ياسين: المجموعة الكاملة، دار ابن الشاطئ للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2015.

ثانيا: الكتب باللغة العربية:

2. ابن الأثير عزالدين أبو الحسن ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، دار النهضة ، مصر ، ط2، (دت).
3. الجاحظ: البيان والتبيين، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م.
4. جبار هليل زغير محمد الزيدي المباحي: أسلوبية اللغة عند نازك الملائكة، بابل، 2011.
5. ابن جني أبو الفتح: الخصائص، تح، محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج3، 1990م.
6. أبو الحسين أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
7. ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج2، تح عبد الحميد عنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 2001.
8. الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998.
9. زهير أحمد منصور: ظاهرة التكرار في شعر ابن قاسم الشابي، دراسة أسلوبية.
10. السجلماني: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تح جلال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، ط1، 1980م.
11. ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، لبنان ط1، 1982.

12. السيد عز الدين علي: التكرير بين المثير والتأثير، ط(2)، بيروت، عالم الكتب، 1986.
13. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
14. أبو الطيب المتنبي: الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر،(دط)، 1983.
15. عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، ط1، 1971، ج1، مصر.
16. عبد الرحمان تبيرماسين: البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر، مصر، ط1، 2003.
17. عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط01، 1998.
18. عبد اللطيف حني: نسيج التكرار بين الجمالية والوظيفة، مجلة علوم اللغة العربية، جامعة الوادي، ع4، مارس
19. عبد المطلب محمد: بناء الأسلوب في شعر الحداثة، دار المعارف، مصر، ط1، 1995م.
20. عبيدة بن الابرص، تح: حسين نصار، شركة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، 1957م.
21. عمران خضير الكبيسي: لغة الشعر العربي المعاصر، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت ، 1982.
22. فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2004.
23. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

24. محمد صابر عبيدة: القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والإيقاعية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2001م.

25. محمد مصطفى بوشوارب، جماليات النص الشعري، قراءة في أمالي القالب، دار الوفاء، مصر، الإسكندرية، ط01، 2005.

26. مسعود بودوخة: عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربية، الأردن، 2011.

27. نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين بيروت، ط14، 2007.

28. نجوى محمد صابر: دراسات أسلوبية بلاغية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط01، 2008.

ثالثا: القواميس والمعاجم:

29. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج أول المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا، دط، دت،

30. أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، تح أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي بيروت، دط، 2004.

31. ابن منظور: لسان العرب، مادة (كرر)، دار إحياء التراث العريق، بيروت، ط1، (دت).

رابعا: المجلات والدوريات:

32. إلياس مستاري: مجلة كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر، 2012.

33. عبد اللطيف حني: نسيج التكرار بين الجمالية والوظيفية في شعر الشهداء الجزائرين، ديوان الشهيد الربيع بوساطة نموذجا، مجلة علوم العربية وآدابها، جامعة الوادي، ع4، مارس، 2012.

34. مصطفى صالح علي: أسلوب التكرار في شعر نزار قباني، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، 2010م.

خامسا: الرسائل الجامعية:

35. عبد القادر زروقي: أساليب التكرار في ديوان " سرحان يشرب القهوة" لمحمود درويش، مذكرة ماجستير في البلاغة الأسلوبية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، 2012 م.

36. فيصل حسان الحولي: التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات الأدبية، إشراف دكتور إبراهيم البعلول، جامعة مؤتة، 2011.

37. وسيم حميد ناجي القبلاوي: دور التكرار في موسيقى شعر البحتري، رسالة ماجستير، جامعة جرش، 2014.

سادسا: المواقع الالكترونية:

38. فاتح مرزوق: التكرار بين القدماء والمحدثين www.djelfa.infa

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-ج
تمهيد	6
الفصل الأول: ماهية التكرار وأنماطه	
المبحث الأول: مفهوم التكرار	10
أولا: في اللغة	10
ثانيا: في الاصطلاح	11
المبحث الثاني: التكرار عند القدامى والمحدثين	12
أولا: التكرار عند القدامى	12
ثانيا: التكرار عند المحدثين	17
المبحث الثالث: بواعثه	20
أولا: طبيعة الإنسانية	21
ثانيا: اللغة.	22
ثالثا: طبيعة الشعر	22
رابعا: الأثر النفسي.	23
خامسا: القصد	23
المبحث الرابع: أنواعه	24
المبحث الخامس: مستوياته	29
أولا: تكرار الحرف (الصوت)	29
ثانيا: تكرار الكلمة (اللفظ)	30

ثالثا: تكرار الجملة	33
رابعا: تكرار المقطع.	35
المبحث السادس: فوائده	37
الفصل الثاني: مستويات التكرار (نماذج من المجموعة الكاملة لـ"صبحي ياسين")	
المبحث الأول: مستويات التكرار (نماذج)	41
أولا: تكرار الحرف.	41
ثانيا: تكرار الكلمة.	48
ثالثا: تكرار العبارة.	52
رابعا: تكرار المقطع.	55
المبحث الثاني: أغراض التكرار (نماذج من المجموعة الكاملة).	59
أولا: التأكيد.	59
ثانيا: التهديد والوعيد.	60
ثالثا: التوجع.	61
رابعا: الشكوى والألم والتحسر	62
خاتمة	65
ملحق	68
قائمة المصار والمراجع	71
فهرس الموضوعات	76
ملخص	

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة التكرار في " المجموعة الكاملة" للشاعر "صبحي ياسين" بحيث حاولنا الإحاطة بمفهوم التكرار وأهميته، والتعرف على مختلف أغراضه وبواعثه، وأهم أنواعه (تكرار في اللفظ والمعنى، وتكرار في المعنى).

ودراسة أهم مستوياته المتمثلة في (الحرف والكلمة والجملة والمقطع) وإبراز دورها الفعال في بناء النص الشعري من خلال انسجامها وترابطها.

ويعد التكرار ظاهرة بارزة في شعر صبحي ياسين حيث أولى لها عناية لما له من وظيفة دلالية وسحر موسيقي.

Abstract :

Le but de cette étude est est de découvrir le phénoméne du poéte sobhi yasine.

Nous anons donc essayé de saisir le concept de répetition et d’imporance et d’idestifier les defférent buts et fonctions et les modéles les plus importants.

Et étudiez les niveausc les plus importants de : (voix, mot, phrase) et mettez en évidence leur role efféctif dans la construction du texte poétique à travers leur harmonic et leur interdépetition et un phénoméne importante dans la poésie de « sobhi yassine » ou il a porté son attention sur la fonction de la magic de la magie musicale.